مفهوم المثقف و تمثلاته في النص المسرحي العراقي
(مسرحية أبي الطيب المتنبي أنموذجا)

م.د . عامر محمد حسين
جامعة الكوفة / كلية التربية

م . اياد محمد حسين
جامعة بابل / مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

البريد الإلكتروني Email: Ayadhussain69@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: المثقف ، الأدوار والأنواع ، المسرح العراقي ، مسرحية أبو الطيب المتنبي.

كيفية اقتباس البحث
حسين ، عامر محمد، أياد محمد حسين ، مفهوم المثقف و تمثلاته في النص المسرحي العراقي(مسرحية أبي الطيب المتنبي أنموذجاً)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠١٧، المجلد:٧ ،العدد: ٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

The Concept of the Intellectual and its Representations in the Iraqi Theater Text
(The play of Abu al-Tayyib al-Mutanabi model)

Ayad .M . Hussain
University of Babylon
Babylon Centre for Studies of cultural, historical

Aamir .M . Hussain
Kufa University
Faculty of Education

Keywords: Intellectuals, roles and types, the Iraqi theater, the play of Abu al-Tayyib al-Mutanabi.

How To Cite This Article

Hussein, Amer Mohammed, Ayad Mohammed Hussein, The concept of the intellectual and its implications in the text of the Iraqi theater (The play of Abu al-Tayyib al-Mutanabi model),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2017,Volume:7, Issue: 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Summary

It is clear that the intellectual is the person who can or can be a vision of his own through the surrounding whether it is a human or community or nature, so that he can express his vision and colors and words and languages and other expressions, and since the study of the intellectual variety, such as representations or images, so must To be studied according to the data of cultural criticism, which is one of the post-modern monetary activities and events is concerned with "criticism of the inherent patterns of cultural discourse in all manifestations, patterns and formulas, what is unofficial and non-institutional and what is the same, both" () Phenomena and brain Thus, the intellectual will reveal to us this conscience through his image in the text of the theater, which is a culture of humanity is constantly proliferating and diverse, and this is a claim to the study of the intellectual as a phenomenon present and wide at the level of theatrical text, especially the Iraqi, and access to the keys of his personality made us think that it is a phenomenon is a problem reflected us by questioning Next: (What are the representations of the intellectual in the Iraqi theater text in the light of cultural criticism?).

الفصل الأول / الإطار المنهجي

مشكلة البحث :

يحظى مصطلح (المثقف) في الدراسات النقدية الحديثة أو المعاصرة مكانة متميزة بوصفه معيارا حقيقيا لتقييم الثقافة بكل أشكالها وصورها منظورا اليه في معناه الواسع الذي يميل الى أنماط سياسية وتأريخية واجتماعية واقتصادية وعلمية وفلسفية ..ألخ ، والمثقف لايمكن حصر دلالاته في مجموعة من الخصائص المدركة ،على خلفية تباين المستويات الحضارية للشعوب التي تنتج أنماطه وتمثلاته ، واختلافات السياقات التي تشكل طبيعته ،وتنوع التجارب الانسانية للامم التي تكون خصائصه .

من الواضح ان المثقف هو الشخص الذي يتمكن أو يستطيع أن يكون رؤية خاصة به من خلال مايحيط به سواء كان ذلك انسانا أم مجتمعا أم طبيعة ، فيتمكن من التعبير عن رؤيته والألوان والكلمات واللغات والتعابير الاخرى ، ولما كانت دراسة المثقف متنوعة مثل تمثلاته أو صوره لذا لابد أن تكون دراسته بحسب معطيات النقد الثقافي الذي يعد من النشاطات والفعاليات النقدية الما بعد حداثية فهو معني"بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه ،ماهو غير رسمي وغير مؤسساتي وماهو كذلك سواء بسواء " [١] وبما ان النقد الثقافي بحث عن الظواهر المطمورة والمخفية فأن المثقف سيكشف لنا ذلك الاضمار من خلال صوره في النص المسرحي الذي يعد من الثقافه الانسانية المتكاثرة والمتنوعة باستمرار ، وهذا مادعانا لدراسة المثقف كظاهرة حاضرة وواسعة على مستوى النص المسرحي وخصوصا

العراقي، وللوصول الى مفاتيح شخصيته جعلنا نفكر كونه ظاهرة تشكل مشكلة تتجلى لنا عبر التساؤل التالي:(ماهي تمثلات المثقف في النص المسرحي العراقي في ضوء النقد الثقافي ؟).

أهمية البحث والحاجة اليه :

تكمن أهمية البحث والحاجة اليه في :

١- يسلط الضوء على مفهوم المثقف في النص المسرحي العراقي.

٢- يفيد الباحثين والدارسين المسرحيين وغيرهم من المهتمين في النقد الأدبي على مستوى الاجراء والتطبيق.

هدف البحث :

يهدف البحث الى:

التعرف على (المثقف) وصوره في النص المسرحي العراقي ، على وفق النقد الثقافي .

حدود البحث :

يتحدد البحث بالحدود الآتية:

١- الحد الزماني :١٩٧٠-١٩٨٠ .

٢-الحد المكاني:العراق.

٣-الحد الموضوعي :دراسة صورة المثقف وتمثلاته في النص المسرحي العراقي.

تحديد المصطلحات:

اولاً / المثقف في اللغة : ثقف : " ثقف بمعنى (حذق) جاء في لسان العرب (ثقف الشيء ثقفاً وثقافاً وثقوفة : حذقه . ورجل ثقف وثقف : حاذق فهم) ... وثقف الرجل ثقافة : اي صار حاذقاً خفيفاً " (٢).

المثقف اصطلاحاً : " انه ذلك الشخص الذي يملك فن الاتقان والابداع والانماء المعرفي في مهنته وقادر على نشره واذاعته بين الاخرين ، مثل الادباؤء والشعراء والكتاب والفنانين والاعلاميين والمفكرين والباحثين – العلميين والاجتماعيين – والنقاد واساتذة الجامعات . هذا على صعيد الالمعرفة النظرية ، اما على صعيد المعرفة التطبيقية فانها تضم المهندسين و ممارسي الطب (البشري والحيواني) ، ومعنى ذلك انه يشمل صاحب الابداع المعربي ، النظري والتطبيقي على سواء " (٣).

كما يعرف " انه ذلك الشخص الذي يمتلك فن الاتقان والابداع والانماء المعرفي سواء اكان في المجال التحليلي او النقدي – لا التطبيقي – مستخدما هذه الملكة في اقناع الاخرين في

ابداعه المعرفي ولقبوله في بقناعة تلقائية ويؤثر على اسلوب تفكيره وسلوكه بعيداً عن اشغاله منصباً مؤسسياً ذا مسؤولية رسمية او تمتعه بسطوة مالية او نفوذ فئوي او حزبي " (٤).

اما (انطونيو غرامشي) فيعرفه " كل من يمارس عملاً تربوياً ثقافياً اخلاقياً ، فمناضل الحزب والمعلم والصحفي والاديب مثقفون لكونهم يبذلون عملاً ذهنياً ، يتعدى كثيراً كمية ونوعية العمل اليدوي الذي يؤديه الشغيلة اليدويون مثلاً " (٥).

اما (ادورد سعيد) فيعرفه " فرد وهب قدرة لتقديم وتجسيد وتبيين رسالة او رؤية او موقف او فلسفة او رأي الى جمهور ولأجله ايضا ، وهذا الدور له مخاطرة ايضا ولايمكن للمرء ان يلعبه دون شعور لان مهمته هي طرح الاسئلة المركبة علناً ، ومواجهة التزمت والجمود لا توليدهما " (٦).

المثقف إجرائيا /

المثقف هو من يهتم بقضايا الفكر والانشغال بتغيير العالم ، ورصد الوعي الجماهيري وتنميته ، فهو إنسان ينجز مجموعة من الوظائف في مجتمعه .

ثانياً / التمثُّلات :- في اللغة :

- التمثُّلات . قال ابن منظور : " مثلٌ : كلمةُ تسويةٍ . يقال : هذا مِثْلُهُ ومَثَلُهُ ، كما يقالُ شِبهُهُ وشَبَهُهُ بمعنى ...، نمتثِل منه أو ندعهُ لكم . وتَمَثل مِنهُ : كتمثَّلَ . يقالُ : امتثلتُ من فلانٍ امتثالاً ، أي اقتصصت منهُ "(٧).

- **اصطلاحا** : التمثُّلات ASSIMILATION :

- ورد التمثُّل في المعاجم الفلسفية والعلوم الأخرى بمعاني كثيرة منها (استيعاب ، تماثل ، محاكاة ، مماهاة) . فالتمثُّل بمعناه العام " هو الصيرورة إلى التشابه أو كون الشيء مماثلا لشيء آخر . وفي المعنى السيكولوجي هو تفسير واقعة جديدة أو تجربة مستحدثة عن طريق إقامة الصلات بينها وبين المعرفة الموجودة سلفا ..... فالتمثُّل هو استيعاب اللغة والتمكن منها في حقل القراءة والفهم والتعبير . أما على صعيد السلوك فانه يشير إلى تكيف سلوك الفرد وتفكيره وفقاً لحياة الجماعة وتماشيا مع أنماط البيئة الاجتماعية "(٨) .

- ويُعرِّف (جميل صليبا) (التمثُّل) - بعد أن كان قد فرَّق بينه وبين (التمثيل) - على انه : " حصول صورة الشيء في الذهن ، أو إدراك المضمون المشخص لكل فعل ذهني . أو تصور المثال الذي ينوب عن الشيء ويقوم مقامه . والفرق بين التمثُّل والتمثيل أن التمثُّل هوالتصور لمثال الذي ينوب عن الشيء ويقوم مقامه . والفرق بين التمثُّل والتمثيل أن التمثُّل هو التصور على حين إن التمثيل هو التصوير أو التشبيه . تقول تمثَّل الشيء تصور مثاله أي تخيله تخيلا

حسيا . وتمثَّل المثلث تصور ماهيته ونوعه ، وتقول أيضا مثَّل الشيء صوره أو استعاد صورته ، فالصورة تُمثِّل المعرفة ، والرمز يمثل المعنى . فالتمثيل والتمثُّل إذن متقاربان وهما يشتركان في أمرين : احدهما حضور صورة الشيء في الذهن ، والآخر قيام الشيء مقام الشيء"[٩].

– وعُرِّف (التمثُّل) في الحقل الفيزيولوجي على انه : " السيرورة التي بها تحول الموجودات تلك العناصر التي تستمدها من الوسط إلى مادة خاصة بها ... والحياة تَمثُّل ، أي تأثير اندماجي لجسم في أجسام أخرى "[١٠] .

– وفي الفلسفة العامة يُعرَّف (التمثُّل) على انه : " تحول ينطلق من المختلف إلى المماثل ، من الآخر إلى الذات "[١١] .

– ويعرف (التمثُّل) أيضا على انه : " مصطلح من علم النفس يدل على عملية بسيكلوجية غير واعية يميل الإنسان من خلالها إلى التشبه بإنسان آخر ، وهي جزء هام من آلية تكون الشخصية عند الطفل . والتمثُّل في الأدب والفن ، وعلى الأخص في المسرح مرتبط بعملية الإيهام "[١٢] .

– **التعريف الإجرائي :**

التمثُّلات : هي صور (المثقف) المختلفة ، وأشكاله الحاضرة في النص المسرحي .

الفصل الثاني

المبحث الاول / مفهوم المثقف :

شغل مصطلح (المثقف) أو (الأنتلجنسيا)[*] حيزاً واسعاً في الساحة المعرفية(الأبستمولوجية) قديماً وحديثاً ،ولكن الأهتمام به قد ازداد في الآونة الأخيرة ، على الرغم من معناها الواسع والفضفاض وغير الواضح المعالم والحدود.وقد تتباين تعريفات(المثقف) ولايمكن حصر دلالاته في مجموعة من العناصر الملموسة والخصائص المدركة ،على خلفية تباين المستويات الحضارية للشعوب التي تنتج أنماطه ،واختلاف السياقات التأريخية للمجتمعات التي تشكل طبيعته ،وتنوع التجارب الإنسانية للأمم التي تكون خصائصه . فأن تحديد ماهية (المثقف)وتأطير المعايير التي تفصح عن دوره في التغيير ، وتأشير المقاييس التي تشير الى وظيفته في التنوير . ولا سيما وإنه كائن نوعي وموجود استثنائي يعيش في بيئة اجتماعية تتقاطع فيها المصالح وتتصارع حولها الإرادات وتتنازع عليها العلاقات . فيمكن تعريف مفهوم(المثقف) على انه "القوة التي تنظم وتتكلم بوضوح وعلانية ضمن مجال العام ،متناولين مطامح وأهداف الجماعات الرئيسية في المجتمع"[١٣]. لذا يمكن أن نجعل (المثقف) ضمن نخبة مجتمعية،لأنهم يشكلون شريحة اجتماعية مميزة ،خاصة في منظور انتاج المعرفة الصريحة عبر الأنشغال

بالعلوم الطبيعية أو الإنسانية ،أو المضمورة في الأبداع الأدبي أو الفني ،فـ(المثقف) "ليس ذلك الشخص الذي يثير مشاكل عابرة ،بل هو الذي يشخص اشكاليات العالم ويضعها تحت المجهر ،وتحت المشرط النقدي . فلم تعد وظيفته تختص بطرح يقينيات لا يطالها الشك،بل تسليم اليقينيات الى المحاكمة العقلية "[١٤]. مما يساهم في تكوين الوعي والنموذج المعرفي للمجتمع بأكمله.لكن نجد هناك صعوبة في تعريف (المثقف)،لأنه لايشكل طبقة مستقلة قائمة بذاتها ،بل يتغلغل في الطبقات المكونة للمجتمع ،ويتحرك بحرية على سلم المجتمع صعوداً أو هبوطاً.وعلى الرغم من تعدد تعريفات (المثقف)يمكن ارجاع هذا التعدد الى معيارين هما[١٥]:

أولاً / معيار الثقافة :

اختلف الباحثون حول مستوى الثقافة ،الذي يجب على الإنسان أن يحوزه حتى تطلق عليه صفة (مثقف) ونميز هنا مستويين هما :

١-الشهادة العلمية :

ينظر بعض الباحثين الى (المثقف)على انه ذلك الانسان الذي تلقى تعليماً منظماً في مدرسة أو معهد أو جامعة ،ومنها قد حاز على شهادة علمية ،وعليه فـ(المثقف)ضمن فئة من المتخصصين في مجال العلوم أو الإنسانية .ويتميزون عن عامة الناس بأن أحكامهم مبنية على التأمل والمعرفة.ويمكن تقسيمهم الى نوعين هما:

أ-(المثقف) المختص بشؤون الثقافة و(المثقف)المنتج للثقافة المجتمعية .

ب-(المثقف)المهني الذي أهلته شهادته للعمل في مهنة مدنية أو عسكرية ،وهو لايدخل في عداد المثقفين الا إذا مارس أفراده فعالية ذهنية خارج نطاق اختصاصه.

٢-الخبرة الذاتية :

ان مفهوم(المثقف)لايقتصر على (المثقف)المختص بشؤون الثقافة أو الحائز على شهادة علمية أكاديمية،بل تتشكل ثقافته من خبرة الحياة اليومية ،ويسمى مثقف بالخبرة ،و(المثقف) في هذا النمط يتميز بما يلي:

أ-يظل أسير الواقع المحلي .

ب-يلتزم بقضايا مجتمعه.

ج-لايعاني من الإغتراب الثقافي .

لكن قد يدرك (المثقف)"بأن قيمه التي يؤمن بها ، تقف على النقيض مع قيم المجتمع ، الذي يعيش فيه ، وهو في الوقت نفسه عاجز عن احداث أي تغيير إيجابي له صلة بحياته أو بمحيط مجتمعه ، وشعوره من ناحية أخرى بإفتقاد واضح للقيم الرفيعة كالحق والعدل والخير والصدق

"[١٦]. وكلما زادت درجة التناقض بين (المثقف) والمجتمع كلما زاد إحساسه بالإغتراب ، مما يجعله يصنف ضمن الإغتراب الاجتماعي.

ثانياً/ معيار الوظيفة أو الدور:

من خلال الدور الذي يقوم به(المثقف) ، تحدد على ضوئه فيما إذا كان الإنسان يستحق أن يوصف بـ(المثقف) أو لا. كما يقول (غرامشي)[*] "ان جميع البشر مثقفون ، مع الإستدراك بأن جميع البشر لايمارسون وظيفة المثقفين في المجتمع"[١٧].

من خلال ماطرح يتوارد لدا الباحث سؤال من هو (المثقف)؟ والاجابة عن هذا السؤال يأخذ أبعاداً عدة وتشعبات كثيرة، أولها بدايات هذا المفهوم ،كما تناولناه سابقاً،وثانيها مفهوم(المثقف)عالمياً على ألسنة المفكرين والفلاسفة وتصنيفاته.

يرى (جان بول سارتر) ان (المثقف)"انسان يتدخل ويدس أنفه فيما لايعنيه"[١٨] في حين يرى (بارسونز) عالم الاجتماع الأمريكي ضرورة ربط (المثقف) بإنتاجه الثقافي والفكري و(المثقف) شخص يفرض نفسه ووجوده في مجتمعه وهو "ليس بحاجة الى تحديد لأنه يعلن عن نفسه عبر ممارساته العلمية وإن كانت هذه الممارسات ملتبسة عند المثقفين بسبب الإلتباس الحياتي "[١٩]. في حين يعرفه (الأفغاني) بأنه (المتعلم)[٢٠].إلا ان (هشام شرابي)يرى ان(للمثقف) صفتين رئيسيتين"الأولى هي الوعي الاجتماعي الكلي بقضايا المجتمع ،من منطلق بناء فكري محكم ، والثانية هي الدور الاجتماعي الذي يلعبه بوعيه ونظرته"[٢١]، وهاتين الصفتين هما مؤشران هامان ودالان على (المثقف)،وهما متلازمان الى درجة كبيرة .حيث ان الوعي الاجتماعي يقود الى القيام بدور اجتماعي ،وان لا دور اجتماعي بدون وعي اجتماعي، ونحن نقصد ليس دور هامشي ، بل دور إيجابي وفعال بالقدر المستطاع والمؤثر.

يرى الباحث من جملة التعريفات السابقة عن مفهوم (المثقف)، ان(المثقف)انسان يمتاز عن بقية أبناء مجتمعه بقابليته على التفكير وادراك التحديات التي تواجه محيطه الإجتماعي وبخزين معرفي متميز ،واتخاذ مواقف محددة في قضايا حساسة وحاسمة .وليس شرطاً ان يكون قد حاز على درجة رفيعة من التعليم ،أي ليس شرطاً أن يكون التعليم هو مصدر ثقافته.وهذا ماوجد في أغلب التعريفات بإستثناء رأي المفكر(جمال الدين الأفغاني) الذي يربط مفهوم (المثقف) بـ(المتعلم). وهذا الرأي قد جاء بسبب طبيعة الحياة الإجتماعية في منطقة الشرق الأوسط في تلك المرحلة ،من حيث ندرة المتعلمين فضلاً عن المثقفين . إلا إننا نرى ان ليس بالضرورة كل متعلم هو مثقف ، وإنما كل مثقف بالضرورة هو متعلم .

من خلال ماتقدم نرى ان (المثقف) له أدواره وأنواعه ،كل هذا ساعد على تنوع في الثقافات ،وساهمت لفتح آفاق جديدة (للمثقف) سواء كان على المستوى العالمي أو العربي.مما دعانا الى التمييز بين هذين النوعين بدراسة كل من (أنطونيو غرامشي) و(جوليان باندا) عالمياً ،و(أدوارد سعيد)و(علي حرب)عربياً ،لكي نتعرف على الفكرين معاً.

أولاً / أنطونيو غرامشي : ان (غرامشي) القائد الإيطالي العمالي ،كان من بين أكثر المهتمين بقضايا المثقفين ،أمثال المفكرين(جان بول سارتر ،ميشيل فوكو ،التوسر ،أدورد سعيد ،وغيرهم) رغم إهتماماته السياسية في مجال التنظير الايديولوجي،لكنه اهتم بشكل كبير بقضايا وشؤون النخبة.

تفرد (أنطونيو غرامشي)،بالنظر الى المثقفين من خلال الأصل الإجتماعي للثقافة ،وقسم المثقفين في ضوء التركيب الطبقي للمجتمع الى نمطين هما: المثقف التقليدي ،والمثقف العضوي .يتضمن الأول إحتمالين:إما ان يكون مثقفاً لطبقة قد هُزمت وتفككت،وإما أن يكون مثقفاً يدعي الإستمرارية التأريخية لضرب من الثقافة وبذلك يعده المثقف التقليدي فوق كل الصراعات[٢٢].

المثقف التقليدي كما يراه (غرامشي) أقرب الى أن يكون مثقفاً حيادياً، فهو غير ملتزم بشيء ، ويدعي انه خارج المجتمع وطبقاته ،ويرفض أن يعيش في اطار التصور الشامل لأي من الطبقات التي يتكون منها المجتمع.

إما المثقف العضوي فهو الذي يخلص لطبقته ، ويجعل فكره متماشياً مع حاجاتها ، ومتطلباتها[٢٣].لذا يجب أن يكون منسجماً مع ذاته،بعيداً عن التناقضات ، وممتلكاً التصور الموحد عن العالم،وإلا تحول الى شخصية مركبة بشكل عجيب وشاذ ، تجمع بين عناصر إنسان الكهوف ومباديء العلوم المتقدمة والحديثة [٢٤].

طرح (غرامشي) سؤال (هل يشكل المثقفون فئة إجتماعية متجانسة ومستقلة ؟) فيجيب عليه "ان (المثقف) لا يشكل إنعكاساً للطبقة الإجتماعية وإنما هو يؤدي وظيفة إيجابية في تحقيق رؤيتها (تصورها) للعالم بشكل متجانس "[٢٥].في ضوء ذلك يحدد(غرامشي) دور (المثقف) ومسؤوليته إتجاه الطبقة الإجتماعية التي ينتمي اليها ، ويمكن تصور هذا الدور على انه لسان حال هذه الطبقة والناطق بإسمها وصداها الإعلامي الداعي لأفكارها والناشر لمبادئها ، أي إنه منتمي الى طبقة معينة.

ربط (غرامشي) بين (المثقف) بإعتباره مالكاً اليد العليا ، وبين التكنلوجيا الحديثة في ضوء مجتمع صناعي متقدم . وهذا الربط يقودنا الى الربط بين معرفة (المثقف) بالقوة المتنفذة التي يمتلكها في المجتمع المعاصر . ولولا الخزين المعرفي والإسلوب المؤثر والمنطق السليم

لايستطيع أن يحصل (المثقف) على قوة متنفذة في مجتمعه ، لكن هذه العلاقة تكون أفضل لو تمثلت في طبقة إجتماعية تجمع كافة أصحاب الثقافة ومالكي القوة المتنفذة. عندها يتحول (المثقف) كقوة مؤثرة داخل المجتمع من خلال طبقته التي شكلها [٢٦].

أعلن (غرامشي) مصطلح (المثقف) الآيديولوجي ، وهو يناقض (المثقف) الكوني ، بإعتبار (المثقف) الكوني مالك للحقيقة والعدالة ، لأنه ضمير الجميع ويمثل الكل، أما (المثقف) الآيديولوجي يناقض حقيقة (المثقف)الكوني ، ووصفه طرح لا مرجعية له ، ويتميز بعقله الناقد الذي لايؤمن بوثوقيات نهائية ويسعى لزحزحت اليقينيات ،متخذةً أي فعل نقدي تقرره علاقات القوة وتعده جزءاً منه[٢٧].

ان ما جاء به (غرامشي) عبارة عن تساؤلات دلت على ان المثقفين في المجتمعات الصناعية وما بعد التصنيع لا يحتاجون الى بنية ثقافية تحتية ، ولا الى روحها ومناخها ، لأنها موجودة من زمن ،وهي عكس المثقفين في المجتمعات النامية الذين يفتقرون اليها ، بل يريد(غرامشي) ان يحدد نفوذ المثقفين وفاعليتهم ليس من خلال قلمهم وتفكيرهم ، بل من زاوية اجتماعية قوية تجمع شملهم وتنسق أفكارهم ومبادئهم وتزيد من ثقلهم الثقافي ، وذا لم يستطيعوا ذلك فعليهم ان يشغلوا مناصب قيادية حساسة يمارسون فيها نفوذهم الذهني بشكل مباشر وفعال ، وان لم يستطيعوا ان يشغلوا هذه المناصب ، فان تأثيرهم يكون فردياً وشخصياً وضعيفاً تبتلعهم المناصب القيادية العليا وتسخرهم لصالها . [٢٨]

عن خطورة دور (المثقف) يتحدث (غرامشي)عن المثقفين فيقول "لم يعد بالإمكان أن يتمحور نسخ حياة (المثقف) الجديد حول الفصاحة والإثارة السطحية والآنية للمشاعر والأهواء .بل صار لزاماً عليه أن يشارك مباشرة الحياة العملية كبائن ومنظم مقنع دائماً.....بات لزاماً عليه أن يتغلب على التفكير الحسابي المجرد ، فينتقل من(التقنية – العمل) الى (التقنية –العلم)،والى النظرة التأريخية الإنسانية ، ولا يبقى اختصاصياً دون أن يصبح –قائداً–أي رجل سياسة بالإضافة الى كونه إختصاصياً"[٢٩].

جوليان بندا : يعرف (بندا) المثقفين "بأنهم عصبة صغيرة من الملوك –الفلاسفة الذين يتحلون بالموهبة الإستثنائية وبالحس الأخلاقي الفذ، ويشكلون ضمير البشرية ."[٣٠]

طرح (بندا) فكرة المثقف الفلاطوني المثالي ، وهو بدوره إعتبرهم مثقفين حقيقيين من خلال تناوله أرسطو وإفلاطون ويسوع كثيراً في كتاباته . وان (المثقفين) الحقيقيين هم "الذين لا يهدف نشاطهم أساساً لتحقيق أغراض عملية ، أي ،...،التحلي بمزايا غير مادية ...مملكتي ليست من

هذا العالم ".[٣١] فهو دائماً ضد المهتمين بالفائدة المادية ، والتقدم الشخصي وإقامة علاقات مع القوى العلمانية .

ان قوة شكوى (بندا) من خيانة المثقفين ليست حجته الحاذقة . إذ يفترض بالمثقفين الحقيقيين ، أن يعرضوا أنفسهم لأخطار الحرق ، أو النبذ ، أو الصلب . فهم شخصيات بارزة رمزية ، متميزة بابتعادها الراسخ عن إهتماماتها العملية ، لذا لايمكن أن يكون عددهم كبير ، ولايمكن تنميتهم روتينياً ، وعليهم أن يكونوا شخصيات جبارة ، وفي محالة معارضة شبه دائمة للوضع الراهن . لايهمه كيفية تمكن المثقفين من معرفة الحقيقة ، وان لايكون ادراكهم المبهر للمبادئ الأزلية أكثر من مجرد تخيلات شخصية جامحة ، كتلك عند (دون كيخوت) فتنطوي شخصية المثقف عند (بندا) ككائن منفصل عن الآخرين ، كشخصن قادر على قول الحق في مواجهة السلطة ، كفرد قاسي أو بليغ ، وشجاع الى درجة لاتصدق ، وغاضب ، لايعترف بأي قوة دنيوية تكون كبيرة ومهيبة جداًبحيث لايمكن إنتقادها وتوبيخها على سلوكها .[٣٢]

أدورد سعيد: يعتبر ادورد سعيد من المفكرين الذين تناولوا قضايا (المثقف) وقد أبدع في هذا المجال ، وكانت لكتبه مقالات وحوارات وصور المثقف والاستشراق والمنفى وغيرها من الكتب ، التي من خلالها حدد مهام (المثقف) ووظيفته ، وكانت ملامحه واضحة في ابراز حرية (المثقف) وتأكيد دوره الفعال فيعرف سعيد (المثقف) بانه" فرد وهب قدرة لتقديم وتجسيد وتبيين رسالة أو رؤية أو موقف أو فلسفة أو رأي الى جمهور ولإجله أيضاً، وهذا الدور له مخاطرة أيضاً ولايمكن للمرء أن يلعبه دون الشعور بأن مهمته هي طرح الأسئلة المربكة علناً، ومواجهة التزمت والجمود لا توليدها "[٣٣] وهذه المهمة التي يسير اليها (سعيد) لايمكن تنفيذها إلا من خلال الحصول على الحرية اللازمة.

ان (المثقف) عند (أدورد سعيد) هو المعني (بالمعرفة والحرية) ففي كتابه (صور المثقف) انتقد أساتذة الجامعات ، مؤكداً ان المثقف الأكاديمي اختفى كلياً، وأصبح استاذ أدب منغلق على نفسه ، ذو دخل مضمون لايستهويه التعاطي مع العالم الأبعد من حدود حجرة الدرس ، وغايته الرئيسية هو التقدم الأكاديمي لا التغير الإجتماعي .[٣٤] فهو بذلك يعد المثقف الكاديمي هو احد وكلاء السلطة ويكون رجل الدولة ولايمكن في أي حال من الأحوال انتقاد السلطة ، في حين ان (المثقف) عند (سعيد) يمثل الحقيقة ولا يذعن لأي سلطة ، فالمثقفون الحقيقيون لايكونون في أفضل حالاتهم النفسية إلا عندما تحركهم عاطفة ميتافيزيقية ومباديء الحق والعدل النزيهة فيشجبون الفساد ويدافعون عن الضعيف ويتحدون السلطة .[٣٥] فالمثقف عليه مواجهة الأفكار

التقليدية بفكر نير وحديث وان يكون شخص صعب المنال لدى الحكومات في مجال كسبه والهيمنة عليه.

تتضمن مشكلة الولاء ملازمة للمثقف ، فكلنا بلا إستثناء منتمون الى جماعة قومية أو دينية او عرقية ، فهذا الإنتماء يعلو فوق الروابط العضوية التي تشد المرء الى العائلة أو الجماعة ، وبالتأكيد الى الجنسية . مثل–البوسنييين والفلسطينيين اليوم – فالشعور بأن شعبك مهدد بالأنقراض السياسي ، بل الأنقراض الفعلي أحياناً ، مما يلزمك بالدفاع عنه وبذل اقصى حالات الدفاع لحمايته . فـ(المثقف) هنا يلعب دور مهم في خلق أنفس جديدة ، لكي يضمن بقاء الجماعة في فترات الطوارئ القومية القصوى . إلا ان الولاء للجماعة في صراعها من أجل البقاء لايجوز أن يجر (المثقف) الى درجة تخدير الحس القدي لديه ، أو تقليص ضروراته الأساسية ، التي تتجاوز مسألة البقاء الى قضايا التحرر السياسي ، والى توجيه الإنتقادات الى القيادة ، وإعطاء بدائل قد تهمش أو تطرح جانباً، فمن بين المضطهدين تجد هناك منتصرين ومنهزمين.[٣٦]

كان لفكرة الإغتراب الأثر الأقوى في نفس (سعيد) ، لما عاناه من تهجير عن وطنه ، لكن هذه الفكرة خاطئة ، وهو كونك منفياً معناه أن تكون معزولاً تماماً عن موطنك الأصلي ، وأن لاتأخذ دورك في مساندة قضيته ، ومنقطع الإتصال به بشكل ميئوس منه . بل ان تشخيص حالة (المثقف) في المنفى مستمد من التاريخ الإجتماعي والسياسي للزيوح والنزوح ، فالمثقفون المنفيون الى مجتمع ما ، يمكن تقسيمهم الى مندمجين وغير مندمجين : فالمندمجين هم أولئك الذين ينتمون كلياً الى مجتمع كما هو ويزدهرون فيه دون أي شعور بالتنافر أو الإنشقاق . أما الغير مندمجين هم الذين يقولون لا ، هؤلاء الأفراد هم على نزاع مع مجتمعاتهم لذا فهم غير منتمين ومنفيون فيما يخص بالإمتيازات ، والسلطة ، ومظاهر الحفاوة والتكريم ، وخير مايمثل هذا النمط هو (المثقف اللامنتمي) ، بسبب مايعيشه من حالة اغتراب وعدم التكيف ، والشعور باستمرار بعدم الإنتماء للعالم المألوف.[٣٧]

ان (المثقف) المغترب ، يرى الأمور من حيث علاقته بما خلفه وراءه، وبما هو أمامه ، فان ثمة منظوراً مزدوجاً لايقدر مطلقاً على رؤية الأشياء بمعزل عن بعضها ، فكل مشهد أو وضع في الموطن الجديد يستحضر بالضرورة نظيره في الموطن القديم . وهذا يعني ،فكرياً، ان أي فكرة أو تجربة توازن دائماً بالأخرى ،مما يجعلهما تبدوان في صورة تكون أحياناً جديدة ولا يمكن التكهن بها . مما تتيح للمثقف شمولية أكثر في كيفية التفكير بقضايا حقوق الأنسان في حالة ما بالمقارنة على ماتكون عليه في حالة أخرى.[٣٨]

ثانيـاً/علي حـرب : ان النقـد الـذي يطرحـه (علـي حـرب) حـول (المثقـف) انمـا يجـد مرجعيتـه المفاهيميـة فـي مقولات الفيلسـوف الفرنسـي (ميشـيل فوكـو) ، ومنهجيتـه التفكيكيـة ،تفكيـك البنـى الذهنية والنظـام المعرفـي ومقولات الخطـاب . وقد عبر (حرب) بوضـوح عن منهجـه النقدي من داخـل هـذه المرجعيـة ، إذ يقـول:"فلنهتم الآن بنقـد علاقاتنـا بأفكارنـا وتفكيـك أبنيتهـا الذهنيـة ومؤسساتنا المعرفية ، لفضـح مـا يجعـل ممارساتنا الفكريـة سلبية أو هامشية، عقيمـة أو مـدمرة "[٣٩].

ان مغزى إخضـاع مهمـة (المثقـف) للنقد ، فـي الخـروج من عزلتـه ويكـف عن ممارسـة دور الحارس لهويته ، لكي يقتحم العالم بفكره . إذ يشير الى وهم ماورائي متفشي في عقول المثقفين والمفكرين من عرب وغير العرب ، سماها (علـي حـرب) بــ(وهم المطابقـة). وهـو ذو جـذور (أرسطية)وأساس (ديكارتي)، وصاغ نظرية (هيغل)، بينما سعى (ماركس) الى وضعه موضع التنفيذ .[٤٠]

ان ما يحدث على المسرح الكوني الذي يزداد تمزقاً وتأزما او اضطراباً وإرهابا ، يحمل من يفكر فيـه الـى التأمـل و أعـاده النظـر، ومـن هنـا ظهـرت الحاجـة الـى مسـالة مفهـوم الانسـان ، لتفكيكه واعادة بنـاءه ، بفتحـه على ممكانته واحتمالاته . ومفهوم الانسان تجلى على الاقل في شكلين بارزين هما اللذان يسودان في العالم الاسلامي والعالم الغربي [٤١]:

١- الانسان بالوكالة عن الله .

٢- الانسان بالاصالة عن نفسه .

يعتبر الانسان خليفة الله واشرف المخلوقات والكائن الذي سُخرَ لـه كل شـيء ، ثم الشكل العلمـاني السـافر والمباشـر ، حيـث الانسـان الـذي يحمـل المسـؤولية عـن نفسـه بنفسـه مـن دون مرجعية غيبية ، ويقدس نفسه بصفته سيد الطبيعة ومالكها ، او بصفته كائناً اعلى وذاتاً متعالية يبيح لنفسه كل شيء بقدر ما يعتبر نفسه غاية كل شيء . فأن ما يحمله حماة الانسان ودعاة حقوق الانسان ، من اللاهوتيين والعلمانيين ، قد يكون هو مصدر الفساد والدمار للانسان نفسه وللطبيعة والبيئة . وعلة ذلك ان الواحد منا عندما يفكر ويتصرف بصفته غاية ذاته ، قد يكون سعيه يدمر غيره من الخلائق ، او يدوس على نظرائه من الناس . وهنا نحن امام شكلين من البشر مسيطرين ، كما يتجدلى ذلك في صورة النبوة ونماذج الفلسفة ، كما نجد المثاليات لدى افلاطون او ابن عربي ، لدى ديكارت وكانت ، لدى ماركس او نيتشه ، لدى ادورد سعيدة او تشومسكي ، لدى اودونيس او محمد اركون ، وكل ما يعني بشأن الانسان ، ويبحث عن

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies2017 Volume: 7 Issue : 3
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

ماهيته.[٤٢] ويتضح لنا ، اننا امام رموز وصور لعملة بشرية تنتج مأزق على المستوى الايديولوجي ، وتكشف عن اوهامها التي باتت تفتقر الى المشروعية والمصداقية .

حاول (علي حرب) نقد كل الأسماء التي ذكرها في كتابه(أوهام المثقف)، إلا واحداً منهم وهو (فوكو) فحينما يأتي لذكره يغير لغته معه من نقد الى الدفاع، وقد كرر دفاعه عنه أمام النقد الذي وجهه الفيلسوف الألماني (يورغن هابرماس) حول (فوكو) في نقده على فلسفة الأنوار " لكي أوضح بأن نقدي لـ(هابرماس) لا يعني أنني أنكر على هذا المفكر الكبير إنجازه الفكري المتمثل بتوسيع المشروع التنويري ، من خلال فتح العقل الفلسفي على المجال التواصلي.وإنما أنا أنكر عليه ، بالتحديد، إنكاره للإنجازات التي حققها سواه من نقاد التنوير "[٤٣].

ان النقد المنهجي الذي يتوجه الى (حرب) هو منهج التفكيك النقدي الذي يمارسه يتوافق فرضاً مع الزمن الثقافي الأوروبي ، والفرنسي بوجه خاص ، فهو زمان يختلف قطعاً عن الزمان الثقافي العربي بمسافات، فهو منهج حاول (حرب) تطبيقه وممارسة نقده على الفكر العربي و(المثقف) العربي .حتى أصبح موغلاً في التفكيك ومفرطاً في النقد الى حد القسوة . ومنها أصبح (علي حرب) مرتبطاً بـ(المثقف الواهم) أو (المثقف الموهوم).

المبحث الثاني / المثقف أدواره وانواعه :

المحور الاول : أدوار المثقف

يعول على (المثقف) دوره في تحقيق التحول الاجتماعي والحضاري ولكن بمراجعة سريعة لتأريخنا المعاصر نجد ان هذا (المثقف) بات ضمن قوى حاولت تشتيته وإقصائه وتهميشه ، أو إخضاعه الى الفكر الأصولي من جهة ، وقوى الفكر التغريبي من جهة أخرى ، والأنظمة الشمولية بما تبثها من ايديولوجيا تعبر عن رؤاها الضبابية والقصيرة النظر ، وعن مصالحها الضيقة . أما اليوم صار المنتجون في حقل الاقتصاد المختلفة ، والتكنوقراط ، والعسكر ، ورجال الدين ، والسياسيون ، والإعلاميون المحترفون ، وصانعو الإعلانات ، ونجوم السينما والتلفاز والرياضة الموجهون للرأي العام ، وليس (المثقف) بالمعنى التقليدي للمفهوم . أي ان المجتمع أصبح لا يحتاج الى (المثقف) النمطي (التقليدي) [٤٤].

إن (المثقف) له دور قيادي ، وهو المشاركة المباشرة في الحياة العملية وبنائها وتنظيمها ، ومن دونها يتحول الى مثقف اختصاصي فقط ، لذا يجب أن يتحول الكلام الى فعل ، والنظرية الى ممارسة لتحقيق الغاية المنوطة به ، إلا وهي "تغير عقلية المجتمع ، وتوعيته ، وتعويده على تحكيم العقل والمنطق ،بدل الأهواء والمصالح الآنية "[٤٥]. ولن يصل (المثقف) الى هدفه ، ولن

يؤدي دوره كما يجب إلا إذا تمكن من إستخدام ثقافته بشكل سليم وصحيح ، ونشر الثقافة الأصلية ، التي تتميز بما يلي[٤٦]:

١-الإستقلالية ، وبذلك تتم مواجهة التبعية الخارجية .

٢- الهدف الى إنتاج حياة أفضل وأجمل.

٣-التجدد بإستمرار ،لأن تخلف الثقافة ينفي دور (المثقف).

٤-تميز الثقافة الأصلية بأنها متعالية ، لتمكن الناس من استيعابها وفهمها .

ان التراكم المعرفي لايخلق وحده مثقفاً ، اذ لايمكن ان نقيس دور المثقف بحجم المعلومات المتوفرة لديه ، وانما يقاس بمدى اسهاماته الجادة في مشروع الامة الحضاري أي : الفعل والانتاج ، ولا يمكن ان يكتسب ذلك الا في ظل وعي كامل بان هدفه ليس ان يعرف الجميع كم هو محق ، بل هو ابعد من ذلك ، انه يسعى الى احداث تغيير في المناخ الاخلاقي ، عندما يلجأ الى منظومة فكرية تجعله حكماً معيارياً اخلاقياً على احداث وأوضاع مجتمه والعالم المحيط به ، فهو لايكتب لنفسه فقط ، بل يوجه خطابه الى الرأي العام ، أي ينخرط في مناقشة كل ما هو عالمي وكوني . لذا هم في صدام مستمر مع الجميع تقريباً ، فهم يرفضون السلطة وترفضهم ، فهم ممزقون بين الواقع الاجتماعي الذي يفرض نواميسه ومجموعة القيم التي تبنوها وآمنوا بها.[٤٧]

ويري (علي حرب) في كتابه (أوهام النخبة) بأن (المثقف) يلعب دور (الوسيط الفكري). لأنه إذا كان العالم يتعولم اليوم من جراء ثورة الإتصالات ومضاعفة إمكانية التواصل ،فالإتصال يحتاج الى وسيط ، والتواصل لايتم من دون توسط .فميزة الإنسان وهو يمارس علاقته بذاته وبالعالم ،لاتتم من دون توسط .وأهم مايتوسط بين المرء ونظيره ،هو الفكرة والكلمة أو المفهوم والخطاب .من هنا فإن (المثقف) بوصفه بالفكر ويحترف مهنة الكلام ، لذا يشكل وسيطاً بإمتياز.فهو بالطبع لا يسعه أن يمارس دوره هذا بصورة فعالة ، إلا إذا كان منتجاً وخلاقاً في مجاله الخاص ،أي مجال الفكر وعالم المعنى وصناعة الكلمة[٤٨].

ان المثقف له دوره المحدد في المجتمع الذي لايمكن اختزاله ببساطة الى وظيفة لا وجه لها ، وليس مجرد فرد مختص منشغل تماما بعمله ، بل ان الحقيقة المركزية هي ان المثقف فرد منح قدرة على تمثيل رسالة ، او وجهة نظر او موقف او فلسفة او رأي ، وتجسيدها والنطق بها امام جمهور معين . لكن هذا الدور لايمكن ان يلعبه مثقف دون احساسه بان مهمته هي طرح على الناس الاسئلة المربكة المعقدة ، وان يواجه الافكار التقليدية والعقائدية الجامدة ، لا ان ينتج هذه الافكار ويمارس تلك العقائد . يجب ان يكون شخصاً لاتستطيع الحكومات او الشركات اختياره

والتعامل معه بسهولة . ان يكون شخصاً تكون علة وجوده هي تمثيل الناس المنسيين والقضاية التي تم اهمالها بصورة متكررة . [٤٩]

ربط سارتر مفهوم المثقف الذي يتسم بنزعة ايديولوجية كثيفة تجاه قضايا الشعب ، والطبقة الكادحة . موضحاً دوره في امتلاك المعرفة والهدف من امتلاكها لكل مقومات السلطة ، وبدون هذه السلطة لا يمكن ان نفهم (المثقف) بل لا يمكن ان نشخصه ، ربما يكون حاملاً للمعرفة ، ربما يكون مبدعاً لكنه حين لا يمارس سلطة (المعرفة / الثقافة) من الصعوبة ان نميزه كمثقف ، لذا فان سارتر لا يسمي العلماء الذين يشتغلون على تشطير الذرة لتحسين اسلحة الحرب الذرية بمثقفين ، انهم علماء و(اذا اجتمع العلماء أنفسهم و وقعوا بياناً يحذر الرأي العام من استعمال القنبلة الذرية ، اذ ذاك يتحولون الى مثقفين) يسميه غرامشي(اندماج) ، وسارتر(التزام) .[٥٠] فهو هنا موقف وسلوك ، وحكم وقيمة وتوجيه ، و ممارسة لسلطة المعرفة عند المثقف .

المحور الثاني / أنواع المثقف:

تنوعت تصنيفات (المثقف) وأنواعه تبعاً لأختلاف الثقافة وتباينها من مكان الى آخر ،لذا فهو يتماشى مع جميع الأنظمة والمؤسسات الأدبية وغير الأدبية ، فلو تتبعنا هذه التصنيفات لوجدناها تنبع من قلب المجتمع ونذكر منها على سبيل الفرض:

يعد (المثقف السلطوي) أو (المثقف المسيطر)، من بين أنواع المثقفين الذين تسخرهم السلطة لها سواء طائعاً أو راضخاً ، ويعمل على تسويق برامجها والتي تكون عادةً مجانية لحاجة المجتمع ، و يحضى مثل هؤلاء المثقفون بامتيازات يحرم منها نظراؤهم غير الموالين للسلطة،ويكون طابع هذه السلطة ديكتاتورياً بالتأكيد .[٥١]

ان التأريخ لا يعرف سلطة بدون ثقافة خاصة لها ، كما انه لا وجود لسلطة خارج ثقافتها . وكلاهما يظهران سويةً ويتطوران معاً أو يندثران في صراعٍ مرير أو سأم مميت أو وئام معقول أو تعايش مقبول . غير ان الشيء الوحيد الذي يبقى بمعزل عن كل هذه الصفات هو مستوى المعرفة واكتشافاتها وحقائقها . فقد اندثرت ثقافة السلطة في وادي الرافدين ، لكن ظلت ملحمة كلكامش ترفد عقائد الأديان وأساطير الأمم وخيالها لما فيها من مساع لإدراك حقيقة الوجود ومعنى الثواب والعقاب وسر الحياة والخلود .والشيء نفسه في مصر القديمة مع اندثار مدنها واضمحلال دولتها ، بينما بقيت اكتشافاتها وحقائقها في الأهرامات شاخصة والرسوم والمخطوطات .ان هذه الصيغ تبقى بيانية المظهر وخطابية الصيغة ، لأنها تعبر عن شاعرية الحقيقة ، القائمة في تحلياتها غير المتناهية عن تمثل وتمثيل التجانس التام والأجمل والأعمق في الأنسان والطبيعة وفيما بينها أيضاً.[٥٢]

لكن يوجد هناك نوع آخر (للمثقف) يناقض (المثقف)السلطوي ، وهو (المثقف) الوطني أو (المثقف) الثوري ،الذي يلتزم ويتبنى قضايا مجتمعه ، ويحضى بتقدير الأوساط الشعبية أكثر منها في الأوساط الحكومية .

يسعى (المثقف) الوطني أو الثوري الى تغير الواقع المعاش. ويدفعه بإتجاه مرحلة جديدة من التفكير لم تكن موجودة من قبل . وهناك عدة وقائع خارجية تقف في طريق (المثقف)الوطني ، وتحول بينه وبين ممارسة دورهِ وهي : عوائق سياسية كغياب الحرية وانتشار القمع و الإرهاب والاضطهاد والتشريد والتهجير ،وعوائق اقتصادية كانخفاض مستوى دخل (المثقف) الذي يؤدي الى انشغاله في تحسين دخله على حساب دوره ووظيفته النقدية ،وهناك عوائق إجتماعية كانتشار الأمية بين صفوف الناس . [٥٣]

قسم (ميشيل فوكو) (المثقف) الى قسمين ،كوني ، ومتخصص. والأخير قد حصر نفسه في دائرة ضيقة لا يكون فيها إلا (مثقف) في حدود إمكانات تخصصه ،ومحكوم بظروف عمله وشروط حياته . إما (المثقف) الكوني يعد نفسه هو مالك الحقيقة والعدالة لأنه ضمير الجميع ويمثل الكل . فهو ضمير (البروليتاريا) والكاتب الحقوقي ، لكن هذا الرأي قد يتنافى مع حقيقة (المثقف) الكوني ،الذي يراه بعض الدارسين مثقف لا مرجعية له ، ويتمايز بعقله الناقد الذي لا يؤمن بوثوقيات نهائية ويسعى لزحزحة اليقينيات ، ويسقط العديد من الحدود والحواجز الفيزيقية والروحية والثقافية.[٥٤]

من بين أنواع (المثقف) هو (المثقف) العالم ، الذي يعد صاحب تحصيل عالمي ، أكاديمي عادةً ، وإبداع متفرد ، مع النزوع الى الأهتمام بقضايا العلم والتخصص أكثر من غيرها . وان علم الإجتماع العربي لم يهتم بدراسة فئة الأكاديميين بالرغم من أدوارهم الرئيسية التي قاموا بها في كل مجالات البحث العلمي المختلفة ، أو مجالات العمل العام بوصفهم مثقفين نقديين ، يضعون الهم الوطني بكل أبعادهِ في مقدمة المشكلات التي تشغلهم ، والتي تجعلهم يقومون بأدوار ثقافية أو سياسية ، تكشف عن عمق إنتمائهم لمجتمعاتهم . وهو هنا عكس علم الإجتماع الغربي ، الذي اهتم إهتمام خاص بالدراسة السوسيولوجية كالأكاديميين ، ومن أبرز العلماء الإجتماعيين الذين أولو هذا الموضوع اهتماماً خاص عالم الإجتماع الأمريكي (ألفي جولدنر)، وعالم الإجتماع الفرنسي (بيير بورديو). لكن استطاع العرب كسر هذا السكون بدراسة عالم الإجتماع المغربي (محمد صبور) بدراسته (المعرفة والسلطة في المجتمع العربي: الأكاديميون العرب والسلطة) في عام ٢٠٠١، وهي رسالة دكتوراه باللغة الإنكليزية وتمت ترجمتها الى العربية.[٥٥]

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies2017 Volume: 7 Issue : 3
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

وهناك (مثقف) مهني ،وهو صاحب تخصص ما ، وأصبح حاذقاً به ،غير بخيل بتعليمه ، مع أخذ بمحددات مفهوم (المثقف) الآخر ، مثل مقدار من التعلم والإطلاع على أمور حياتية ومعرفية ولو بدرجات متفاوتة .[٥٦]

أما (المثقف) بالخبرة ، الذي يمتلك تراكم معرفي ورصيد كبير من الخبرة سواء في التخصص أو في الحياة الثقافية والإجتماعية . وقد تتراكم هذه الخبرات على مستوى المهني الحرفي في كافة المجالات ، فيها يكتسب خبرة تعليمية في مجاله الحرفي ، وهو يعد مثقف في إختصاصه.[٥٧]

طرح (غرامشي) (المثقف) المنتمي ، الذي يكرس دوره لأنتماء معين بالدرجة الأساسية ، فقد يكون هذا الإنتماء مهني أو طبقي أو أي إنتماء مجتمعي آخر . وهذا ما أكد عليه (غرامشي) وسماه (المثقف العضوي) .[٥٨] وهو عكس (المثقف) اللامنتمي ، وهناك ثمة فرق بين المثقف اللامنتمي الغربي والمثقف اللامنتمي العربي ، وذلك لأن الدافع الى الأنتماء بالنسبة الى اللامنتمي الغربي هو المجتمع الصناعي الذي شيأ الانسان ، وحوله الى مجرد آلة ، فأغترب عن نفسه وعن الآخرين ، وفقد الإرتباط بالمجتمع ، وأصبح بطلاً لا يرى طريقاً الى الخارج أو الى ما حول ،أو الى الداخل . اما الدافع الى اللاإنتماء بالنسبة الى المثقف العربي ، فهو العجز عن القيام بالدور المنوط بالمثقف ، والمهمة الملقاة على عاتقه ، وهي تغير المجتمع الى الأفضل والأجمل . ويرجع السبب في ذلك الى طبيعة المرحلة التأريخية والسياسية التي عصفت بالمجتمع العربي.[٥٩]

ومن قضايا المجتمع يتولد لدينا (مثقف)يسمى (المثقف الديني)، الذي يكشف عن قيمة العطاء الفكري والثقافي الذي بإمكان المثقف الديني أن يقدمه ، ويمد من خلاله فراغات ثقافية في هيكلية الفكر الإسلامي ، ويزوده بنبض المعاصرة . وان المثقف الديني إنسان منتج للمعرفة المنظمة ، ويهدف من جراء هذه المعرفة الى تحقيق دور ثلاثي الأبعاد، بعد معرفي محض يتعلق بتخصصه الحقلي ، وبعد نخبوي يتعلق بمجتمع التخصص أو مجتمع الحقل المعرفي الذي يشتغل فيه المثقف تماثلاً مع أقرانه ، وبعد مجتمعي واسع يتحرك من خلاله في المجتمع العام ، يتداول خطاب معرفته في أوساط المجتمع منطلقاً من مرجعياته الفكرية أو الإعتقادية أو الإيديولوجية أو جمالية ،بطريقة اسلوبية منهجية عقلية أو نقدية أو إيمائية أو تجريبية ، قدر للمثقف من خلالها التفكير في الطبيعة والمجتمع والانسان والمستقبل والوجود وما بعدها .[٦٠]

وقد طرح (علي حرب)(المثقف الواهم)، في ضوء تناسى (المثقف) دوره ، صارفاً جل إهتمامه الى إقحام تحولاته على الواقع بطريقة تبسيطية تعسفية إرتدت عليه ، فكان هو ضحيتها ، أوكان المجتمع هو الضحية لدى محاولات تطبيقها.[٦١] وان هذه التحولات تطال الثقافة بقدر ما

تغير رؤيتنا الى الفعل الثقافي نفسه . فإذا كان ثمة عالم جديد يتشكل ويضع بطريقة مغايرة ، وهذا يعني من جهة اولى ،ان هناك ثقافة جديدة ومختلفة يجري إنتاجها ، وهي أكثر فاعلية في صوغ ما يصنعه البشر بأنفسهم وبمحيطهم الكوني . ويعني من جهةٍ أخرى ،ان علاقتنا بالعالم والأشياء تتغير بقدر ماتتغير أنظمة الثقافة ورموزها . لذلك أعاد (علي حرب) قراءة الفكر في دور الفاعل الثقافي ، أو لإعادة ترتيب العلاقة بين هذا الفاعل وسائر الفاعليين الإجتماعيين.[٦٢]

ان للتراث نصيب من مثقفيه سماه (المثقف التراثي)، الذي يتوسل التراث لتغير الواقع ، ويرى ان النموذج الأمثل للحضارة قد أنجز وإنتهى،وانه من الأفضل للبشرية أن تحاكي الماضي ومحاولة تمثله ، وإعادة تشكيله من جديد ،[٦٣] أي العودة الى الأصول ، وجعله ضمن قالب حداثوي يتماشى ومقتضيات العصر ، لما يحمله من أصول وتقاليد وعادات ، قد تبدو مخفية في مجتمع حالي تملؤه القوالب الجامدة.

يرى الباحث ان هناك مجموعة من الشروط الموضوعية الواجب توفرها لدى (المثقف) لكي يرتقي بشخصه الى مستوى ودلالة مصطلح (المثقف) وعمق تعبيره ،لكي يستحق ان يطلق عليه مثقفاً.ومن هذه الشروط:

١-أن يمتلك قدراً من التعليم يؤهله للتواصل مع مسيرة العلم والثقافة وإمكانية إنتاج المنجز الثقافي.

٢-التمكن في إختصاصه الى حدٍ معقول .وأن يعني المساحة التي يتحرك بها والمجال الذي يعمل به أو ينتج به إبداعه ، والذي يمكن أن نسميه التخصص.

٣-قابليته على الإقناع والتأثير في الآخرين .

٤-ممارسته للنقد الإجتماعي ، ورغبته وإصراره على كشف الحقيقة ،وأن يكون شجاعاً ومستعداً للذهاب الى النقد الى أبعد مدى.

٥-طرح الأفكار التي يحتذى بها ، مع الأخذ بنظر الإعتبار إختلاف المعايير القيمية من مجتمع الى آخر ،وأن يرقى الى مستوى الأقتداء في مجتمعه،متزناً ومتواضعاً، ومراعياً لمعايير الأخلاق العامة والذوق العام.

٦-نقل وإشاعة الجانب المشرق من السلوك الحضاري مثال القيم والمبادئ التي قد تكون غائبة أو مخفية في تراث مجتمعه أو في حضارات أخرى مثل(إحترام الزمن(الوقت) والإلتزام بالمواعيد، مراعاة الذوق العام ،حب العلم واحترام المتعلمين ،الحرص على المصلحة العامة ، وغيرها).

٧-المرونة مع الآخر ، والإيمان بأسلوب النقاش والحوار.

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies2017 Volume: 7 Issue : 3
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

٨-الإحساس بقضايا مجتمعه وأمته والتفاني في سبيلها.

ما أسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات :

١- ينظر للمثقف على انه القوة التي تنظم وتتكلم بوضوح وعلانية ضمن مجال عام ، متناول مطامح وأهداف الجماعات الرئيسية في المجتمع ، فهو ضمن نخبة مجتمعية وشريحة اجتماعية مميزة في انتاج المعرفة عبر الانشغال بالعلوم الطبيعية أو النسانية أو المضمورة في الأبداع الأدبي أو الفني .

٢- لا يقتصر مفهوم المثقف على المختص بشؤون الثقافة أو الحائز على شهادة علمية أكاديمية ،بل تتشكل ثقافته من خبر الحياة اليومية ويمكن عده مثقف بالخبرة ، فهو يبقى أسير الواقع المحلي ، ويلتزم بقضايا مجتمعه وان لا يعاني من الاغتراب الثقافي .

٣- قد يدرك المثقف عجزه عن احداث أي تغير ايجابي له صلة بحياته او بمحيط مجتمعه ،كلما زاد شعوره بهذا العجز كلما زاد احساسه بالاغتراب ، مما يجعله يصنف ضمن الاغتراب الاجتماعي.

٤- بسبب طبيعة الحياة الاجتماعية يجعلنا ندرك ان ليس بالضرورة أن يكون كل شخص متعلم هو مثقف، وإنما كل مثقف هو متعلم .

٥- ضرورة اخضاع المثقف للنقد ، لكي يخرج من عزلته ويكف عن ممارسة دور الحارس لهويته ويقتحم العالم بفكره.

٦- للمثقف دور قيادي، وهو المشاركة المباشرة في الحياة العملية وبنائها وتنظيمها ، ومن دونها يتحول الى مثقف اختصاصي فقط ، لذا يجب ان يتحول الكلام الى فعل ، والنظرية الى ممارسة لتحقيق الغاية المنوطة بها .

٧- ان المثقف في حراك دائم ومستمر مع الجميع تقريباً،فهو يرفض السلطة أو ترفضه،فهو يوزع معرفته بين الواقع الاجتماعي الذي يفرض نواميسه ومجموعة القيم التي تبناها وآمن بها.

٨- على المثقف مواجهة الأفكار التقليدية والعقائد الجامدة ،لا ان ينتج هذه اللأفكار ويمارس تلك العقائد ، بل وان يكون شخص علة وجودهِ هي تمثيل الناس المهمشين والقضايا التي تم اهمالها بصورة متكررة .

٩- اختلفت الرؤيا الثقافية من مثقف الى آخر فمنهم انطلق من ثنائية التراث والحداثة ، والبعض الآخر ميز بين نوعين من العقل (عقل ديني راكد وعقل فلسفي مفكر ومفسر ومناقش ومحلل)،في حين هناك من عمل على تخصيب وتطوير آليات اشتغاله أي (المثقف) فنجده أما

(عضوي /تقليدي /أو ديني /علماني ،أو أكاديمي /خبرة ،أو شعبي /تراثي ،أو كوني /حياتي ،أو مثالي /واهم،...الخ) جميعهم مثقفون ، لكن تختلف نسب اسهاماتهم في المجتمع.

الفصل الثالث / إجراءات البحث :

أولاً / مجتمع البحث :

تكون مجتمع البحث الحالي من إحدى وعشرين نصاً مسرحياً عراقياً ، نشرت خلال المدة الزمنية المحصورة (١٩٧٠-١٩٧٩) . حيث كانت هذه المدة الزمنية هي المدة الأوفر حظاً فيما يخص تضمين نصوصها لـ(المثقف) وتنوع تجلياته فيها . والملحق رقم (١)* يوضح مجتمع البحث هذا .

ثانياً /عينة البحث :

اشتملت عينة البحث على نص مسرحي عراقي واحد وكما محدد في عنوان البحث (ابو الطيب المتنبي ، وتم اختياره بالطريقة القصدية ، وذلك للمسوغات الآتية :

١-ان هذا النص المنتقى من مجتمع البحث نتاج مرحلة محددة من المدة الزمنية التي تحدد بها البحث .

٢-وجد الباحث ان بإمكان هذا النص ان يمثل النتاج المسرحي لكتابنا العراقيين خير تمثيل.

٣-تضمن النص أنساقاً ثقافيةً متنوعةً مما يجعله مؤهلا لاختياره كعينة للتحليل من قبل الباحث.

٤-وجد الباحث ان هذا النص تضمن تنوعاً واضحاً لمفهوم (المثقف) ، وهو مايخدم البحث الحالي وتحقيق الهدف من وراء البحث .

عنوان المسرحية	المؤلف	البلد	سنة التأليف
أبو الطيب المتنبي	عادل كاظم	العراق	١٩٧٨

ثالثاً / أداة البحث :

اعتمد الباحث في تحليله لعينة البحث على المؤشرات التي أسفر عنها (الإطار النظري) بوصفها كفيلة بضبط التحليل على أساس علمي ومنهجي .

رابعاً / منهج البحث :

التزم الباحث في تحليل العينة بالنقد الثقافي كمنهج وصفي تحليلي ، نظراً لما يمليه عليه طبيعة البحث الحالي .

خامساً / سيقوم الباحث بتحليل العينة المنتقاة على وفق الاجراء الآتي :

مسرحية : أبو الطيب المتنبي*

تأليف: عادل كاظم

سنة التأليف:١٩٧٨م

تعد قصة المسرحية من التأريخ العربي ، أسس لها شكلاً درامياً متقن الصنع ، دمجت تلك الأحداث بتجليات روح العصر الحديث ، ومحنة الثورة التي أفجعت الشعوب ، فيعالج (عادل كاظم) شخصية (المثقف) التي تنطوي في تركيبة شخصية(المتنبي) ، فعالجها معالجة دراماتيكية بمنطلق فكري وفني باعثاً في أحداثها ترشحات التأريخ ، حيث كان (عادل كاظم) محاطاً بعدد من الانعكاسات الأخلاقية والإجتماعية التي استخلفت من ذلك العصر ، فبدأ يبحث عن موضوعات تغوص في حيثيات ذلك التأريخ محاولاً بالسبل كافة رسم صور للمثقف متنوعة كما تخيلها الباحث ، من خلال تطور الأحداث ، التي كانت في منظار واقعي معاصر ، لهذا كانت معالجة شخصيات (المثقف) المطروحة تاريخياً تتكيف مع عصر المؤلف وتتكيف مع ذلك الطرح.

تبدأ المسرحية من النهاية لتؤسس مجموعة من الأسئلة المطروحة عن سبب الفاجعة لحقت بـ(أبي الطيب المتنبي) وابنه (محسد) وصديقه (مفلح) ، فتقدم سرداً يوضح المصير الذي يساق اليه الرجل الذي تمرد على الواقع من حوله ، محاولاً تثقيفهم وتوسيع مداركهم فرفض جميع الأزمة والأماكن التي يتعرض فيها الانسان للاضطهاد والتجريد من الحريات والحقوق ، فتنطلق بتأسيس ثورة تمتطي روحاً ميتافيزيقية ، رافضاً الوجود العابث ، باحثاً عن البديل في كل الأماكن والزمان ، فالمتنبي المثقف الذي من زمن بعيد قد غادر الوجود ليحل ضيفاً على عصرنا هذا ليبني مدينته الفاضلة مع معاصره (المعري) ، ليخلق المؤلف روحاً ورؤية مشتركة للروح الساعية الى التثوير على الواقع السلبي ، منادياً باعلاء صوت الحرية والعدالة في جميع المجتمعات الانسانية ، دون الاحتكام الى زمان ومكان معين.

فنقل (المتنبي) المثقف من الكوفة الى بادية السماوة ، هي اعلان البادرة الأولى لغثيان المثقفين ، وهي الاغتراب والتهجير ، بسبب محاولة تهجير الانسان الكوفي التي شغلته الأمور التافهة وترك الأكثر صواباً متجاهلين حقوقهم ، لكنه واجه بذلك متنوعة ، موزعاً أفكاره وأحلامه في كل مكان يؤوي اليه ، ويتوقف ذلك الترحال عندما يقتل مع ولده (محسد) وصديقه (مفلح) على يد (مفتك) الذي يرسله (كافور) ليختتم (عادل كاظم) مسرحية بذلك المصير المأساوي لشخصية المثقف المثالي ، الذي تلاشت بموته احلام جمهوريته التي أراد تأسيسها بكل ماتحملها من خير وعدل وصدق وثورة ضد الظلم .

تحليل المسرحية:

استثمر المؤلف الواقع التاريخي التي رسمت أحداث مسرحيته هذه من خلال رصده المتناقضات والصراعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية لبطله(أبو الطيب المتنبي) الذي يعده الباحث (مثقف) كوني مثالي ، يحمل من الأفكار ما يصلح أن يكون مادة حية يحتاج الطرح في الوقت المعاصر ، بوصفه شخص يحمل من الفضائل التي يتحلى بها الانسان العربي عبر تاريخ طويل ، وان يطرح من خلاله أفكار ثورية وقومية .

خلق المؤلف خطوط من الصراعات الداخلية والخارجية للشخصيات من حيث صراعها مع نفسها من جهة ، وصراعاً خارجياً والمتمثل بالسلطة آنذاك ، والقلق واليأس من الواقع المضطهد الذي يسوق (المثقف) للتخلي عن بيئته مغترباً ومستلب الحرية ، ومجمل ذلك الصراع شكل دارسي أبعاد الشخصية المثقفة في المسرحية.

"عامل الكوفة :خذه الى خارج الكوفة.
عيدان :(مرتعباً) خارج الكوفة أين أذهب يامولاي .
عامل الكوفة : خذه الى بادية السماوة . وإلا سوف أعلقه الى عود مشنقةٍ. ولايهمني أن يقال عني شنق صبياً.
عبدان : حسنٌ مولاي . سأخرج به الى بادية السماوة . أعطني إياه . وسأخرج به حالاً.
عامل الكوفة : ليأخذ بعضاً من عصا التأديب ثم ارحل به حالاً . أيها الحرس اخرجوا بأحمد بن عيدان الى بادية السماوة . هيا واخرج أنت عني .
الجد : سيكون ليلي ونهاري خاليتين ياأحمد .
المتنبي : ليست رحلتي طويلة الزمن ايتها الجدة .
الجدة : أجدني أصدق ان هذا قد حدث حقاً. حبي الصغير الذي لايفعل شيئاً سوى الانغماس في الأحلام والذي لاحول له إلا قدرته على التفاخر هذا يثير المدينة كلها ضده . ثم يطرده عاملها منها (وهي تبكي) الأشياء جميعها تتآمر ضدي اذن ".(ص٩-١٠)

فاضت في روح المتنبي منذ صباه روح الرفض والعصيان ضد الظلم وجبروت السلطة متسلحاً بفكره وقلمه الذي لاينضب ، مما دعى عامل الكوفة بسجنه ونفيه خارج الكوفة الى بادية السماوة ، لمجرد محاولة ارشاد الناس والأبتعاد عن ماهو تافه ، والاهتمام بقضايا الأمة والانسان المتحرر .

أظهر (عادل كاظم) في هذه المسرحية تنوعاً واضحاً في شخصيات المثقف في هذا النص ، وقد تكون هذه الشخصيات متنوعة من حيث نوع المثقف ، حسبما توارد في الاطار النظري للباحث . فنرى شخصية المتنبي والمعري مثقفين أكاديميين مثاليين كما أوضحهم (جوليان بندا) ببحثهم عن المدينة الفاضلة التي يسودها الخير والعدل دون الظلم والاضطهاد الذي تمارسها السلطات ، جاعلين من أفكارهم وقلمهم سيفاً لمحاربة الظلم ، حتى لو كان ذلك يؤدي الى اغترابهم ونفيهم ، فتكون صورة المتنبي والمعري صوتاً لكل زمان ومكان ، للتعبير عن صوت الجميع دون الفرد :

"**المتنبي :عفواً أيها الشيخ الفاضل . مازلت في مقتبل العمر .**

المعري : انني أعمى كما ترى . غير انني اتميز طريقي اليك بكل سهولة ..أنت الذي قلت أنا الذي نظر الأعمى الى أدبي .

المتنبي : يبدو لي أنك تلتف برداء الحكمة والمعرفة .

المعري : لم أتجاوزك .

المتنبي : غير انك تجاوزت زمنك.

المعري : أنت يا أبا الطيب في كل الأزمان التي بعدك تعانق الرياح المتحولة ، ويقصر في عينيك المدى المتطاول ...يامتنبي يا أبا الطيب .

المتنبي : أنت أيضاً مثلي غريب أيها الشيخ الحكيم كما يبدو ...أسألك أين هي مدينتنا الفاضلة التي نبحث عنها منذ زمن بعيد ؟

المعري : كأنك ضميري أيها الشاعر .(ص٦)

يرى الباحث ان تجليات الجمهورية الافلاطونية تضيء درب المؤلف فيعكسها بصورة جلية على السنة المتنبي والمعري بصورة متكررة ، فالمؤلف مثقف أكاديمي عضوي ينتمي الى شريحة من المثقفين المساندين للمثالية الافلاطونية بصفته كاتب مسرحي ، يتنامى في عقله الحالم روحاً فلسفية وخيالاً ميتافيزيقياً مما دعاه يرسم صور المثقف في مسرحيته هذه ، عاكساً واقع مجتمعه وما يعانيه من نكسات واضطرابات ، متمنياً من أفكاره هذه أن تعالج بصوت التأريخ مايعالجه ، وان يكون رسولاً متعالياً ، كما أظهره (بندا) في المثقف الافلاطوني أو المثالي ، الذي يتحلى بالموهبة الاستثنائية وبالحس الأخلاقي الناقد ، ويشكل ضمير البشرية في كل عصر. وأن يكون شخصاً قادراً على قول الحقيقة في مواجهة السلطة .

أثرت نكسة حزيران في طبيعة المعالجات لكثير من كتاب المسرح ومن بينهم (عادل كاظم) الذي جعل من مسرحية المتنبي مساراً لمسرحيته ، وقد عالجت موضوع الصراع بين

السلطة والمثقف ، وكان بطلها (مثقف)، لأن الصدام لا يمكن أن يخوض غماره الا مثقف ، يفكر ويحب الاطلاع ، وهذا ماتجسد في شخصية المتنبي ، ويستوعب مايجري حوله ، بالاضافة الى التماهي بين البطل والكاتب ، فهي بذلك أقرب الى السيرة الذاتية والاعترافات .

قدم (عادل كاظم) في مسرحيته (المتنبي) واقعاً يزخر بالظلم الاجتماعي لا ليبرر لبطل المسرحية (المتنبي) الاخفاق والهرب من المواجهة ، وانما ليؤكد ان واقعاً كهذا الواقع يحتاج الى (مثقف ثوري) أصلب وأقدر على المواجهة والصبر والتحدي ضد السلطات التي واجهها (المتنبي) طوال أحداث المسرحية ، والتي من خلالها حمل (المتنبي) راية هزيمته ، لأنه لم يتمرس على النضال والمواجهة من جهة ، ولانه مايزال مثقفاً هجيناً، يجمع بين ثقافتين هما كوني ومثالي وبين مثقف ضد السلطة .

المتنبي :أتعرف يا أبا العلاء لأجل أي شيء نقاتل ؟

المعري :لأجل هذه الأرض التي أعطت كل شيء.

المتنبي :ولكن الفتى العربي فيها ، غريب الوجه واليد واللسان لأن هذه الأرض يتوزعها الأخشيريون والبويهيون والروم واللصوص والادعياء وسماسرة الشرف وتجار الكذب وأبطال حروب وغير واقعةٍ .ومنتصروا معارك غير حادثةٍ فجعلوا هذه الأمة كلها . أمة صعاليك وفقراء.

المعري :سأقاتل اذن من أجل وحدة هذه الأمة معكم .

المتنبي :وحدة صعاليكها وفقرائها يا أبا العلاء لكي نستطيع بهم أن نبني مدينتنا الفاضلة ولكن هل يسكت هؤلاء عن كل هذا الذي نفعله الآن الاخشيديون ،الروم ...

البويهيون ، ملوك المدن وغيرهم من تجار الكلام ؟ سوف لايغضون الطرف عنا وسيتحرك جيشهم نحونا لامحال كل هذا في المؤكد ولكن هل نصبر على المكاره أكثر من الذي صبرناه ، ونفرق شملنا وننسى مافعلنا لوحدتنا وقوتنا بعض تلك الأعوام؟

الأول :لا..والا سنكون العبيد أبد الدهر .

المتنبي:سيتهمون دعوتنا بشتى التهم.

المعري:دعاة لدينٍ جديد . كفرة وما شابه ذلك.

المتنبي : كلا وانما نحن

أفاضل الناس أغراضٌ لدى الزمن يخلو من الهم أخلاهُم من الفطنِ

الثالث:قتالُهم إيمانٌ بالله والحق.

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies2017 Volume: 7 Issue : 3
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

المتنبي :وقد يقولون عنا أن هؤلاء القوم يحلمون في أملٍ لايستطيعون تحقيقه فلتقل لهم يكفينا شرف الحلم هذا .

المعري : عندما يكثر الحالمون تكون الحقيقة قريبة المنال .

الرابع : ولكن ماذا يكون لو قتلنا جميعاً؟

المتنبي:لاشيء،سوى انهم استطاعوا أن يعطلوا حلمنا بعض الوقت.(ص١٤-١٥)

ففي هذه الصورة المقطوعة من المسرحية ، تحمل في تجويفها العديد من المستويات في الصراع والاحلام ،والعديد من المثقفين كل واحد منهم على مستوى ثقافته ، فمنهم مثقف كما وصفناه في شخصية (المتنبي) ومنهم مثقفين ثوريين ولكن ثقافة ثورية بالخبرة ضد السلطة اذ ترتسم هذه الشخصيات ، التي تضع في حساباتها المصلحة العامة فهي لاتدرك عواقب النزعة الجماعية التي تحدث في مواقف انصاعت على اسس أخلاقية ضمن احداثيات المجتمع الذي تنتمي إليه ،فهي تستنجد أفكارها الثورية وفق ما يطرحه الموقف الذي تنتمي إليه ، فهي تحاول إيجاد الفرصة لفرض الذات ، وتحقيق رغباتها دون النظر الى الخلف أو التعثر بالحواجز التي قد تتعرض لمسيرتها ، وتكون شخصية المثقف الكوني (المتنبي) حامل لواء التمرد والثورة ويتصدر تلك الأقدام الثورية .

كذلك يمكن حصر الوقائع التي شهدتها المسرحية والتي تقف في طريق المثقف الثوري ، وتحول بينه وبين ممارسته لدوره في ثلاثة أسباب ، هي عوائق سياسية كغياب الحرية وانتشار القمع والارهاب والاضطهاد والتشرد والتهجير.

المتنبي :أيها الشرطيان بلغا عامل الكوفة سيدكم . ان في الكوفة لعباً أخرى غير لعبة صيد الجرذ . هناك لعبة الجوع .وهناك لعبة احتكار القمح والتمر . هناك لعبة امتلاك المواخير من قبل سيدكم نفسه . وبعد كل هذا ستكون لعبة الثورة ياناس .

الكناني : اخرس يابن عيدان السقاء.

العامري:سنقودك الى عامل الكوفة.وهو يعرف كيف يعطي الأدب لمن لا أدب له.(ص١٤-١٥)

كذلك عوائق اقتصادية وعوائق اجتماعية كانتشار الأمية والجهل بين صفوف الناس . مما أدى الى ان يكون الصراع بين المثقف والسلطة عائقاً أساسياً حال بين المثقف ودوره التوعوي في صفوف المجتمع وأداؤه التنويري . فتفاوتت مواجهة الشخصيات المثقفة للسلطة فبعضهم فضل الانسحاب وايثار السلام كما في شخصية (المتنبي) الذي حاول أن ينقذ نفسه من السجن عندما قال شعراً يمدح فيه (لؤلؤ) وهو يقول :

"أبو دلف ...وأرجو منك أن تقول فيه قصيدة تذهب اشتهاراً في كل باديةٍ وحاضرةٍ في الشام وفي العراق .

المتنبي :ولتكن القصيدة عدتك الوحيدة التي تقاتل بها في اتساع الموقعة ..اما هؤلاء التافهون اللاشيء فتستطيع مدحهم بهجائك وهجائهم بمدحك".(ص٢٨).

فتبرز هنا شخصية (المثقف) المتعلم الفاهم لدوره القيادي الذي يفضل مصلحة الجميع على مصلحته الشخصية ، متمثلةً بمحاولة خروجه من السجن والالتحاق بركب المجتمع على أن يبقى بداخله دون أي أثر له على المجتمع ، فكان خروجه هو المواجهة المحتدمة مع السلطة وليس بداخله مضحياً بشعره من خلال مدحه للأمير لؤلؤ في سبيل الخروج واصفاً إياه بالتافه واللاشيء لعدم فهمه للشعر فيتصور الهجاء هو المديح دون أن يدرك ذلك.

كما تظهر شخصية (المتنبي) –وهي تردد عبارات تتصف بالشعور وبالمثل العليا ، فهي تردد كلمة (أنا) في أكثر من موقف وهذا ما أراد المؤلف أن يبرهن عليه في شخصية المثقف المثالي المتمرد ، فهي شخصية تمتلك من الكبرياء والعظمة ما يخلق منها بطلاً مثالياً لا ينحني أمام كل المصاعب والأخطار. ان هذا الطموح هو الدافع القوي فيما كان يرتكب من مجازفات ، وما يزج به نفسه من مخاطر.

"المعري :...أأنت راضٍ بهذا الزمن الذي في زمنك؟

المتنبي :سيموت هذا الضوء الخافت أمام الشمس المتأججة وستكون أنت معي ...

المعري :تعساً لزمن يخاف شاعره .

المتنبي :وتعساً لشاعرٍ يخاف زمنه ، يا أبا العلاء .

المعري :نعم يا أبا الطيب.

المتنبي :أنا الآن أقتل الخوف في جسدي بعد هذه التجربة متحرراً منه كالبحر الذي لايخيفه الزوابع ".(ص ٣١)

شعور الشخصية بالمسؤولية تجاه الآخرين والقلق من هذه المسؤولية يطيح الشخصية في صراع الأختيار والرفض ، وهذا ما يعزز ارادة المثقف في شخصية المتنبي . وهي الشخصية الكونية المثالية الرافضة للظلم المتعالية على الموت ، لا تخشى أي سلطة عليه ، باعتباره كما وصف نفسه انه (نبي) وصفة الأنبياء قيمة عليا لاتخشى أحداً متماهي بشخصه ، وهي نفس شخصية (يسوع) التي أرادها (بندا).

في بداية كل دخول للأزمنة داخل النص يجعل المؤلف حواراً بين شخصية المتنبي وبين الرمز المستخدم في النص فمرة يستخدم (الممثل) والذي يرمز لصوت الانسانية للتبرير عن

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies2017 Volume: 7 Issue : 3
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

المقاصد ، اما الجوقة فعبرت عن صوت ضمير الشخصية ، الذي يخلق بذلك الصراع بين الذات والذات .

"المتنبي : (يضحك ضحكة ساخرة) در في مكانك . هكذا قال لي قدري . وهذا ما يجب أن أفعل ..قد تهاوى حلمي القيد .كنا جد قريبين منه والآن أحاطت بي الأسوار .در في مكانك . ليس ثم طريق مستقيم بيني وبينك يا أبا الطيب ..قال قدري .

الجوقة : مكانك القصور الضياع وجيشك الخدم .ياشاعر الملوك والولاة والكرم .

المتنبي : ربما كان هناك طريق . أظن ان بالكتب المقدسة شيئاً عن الندم ولكن ماهو؟

الجوقة : لاتنشد اليأس ولا تبدي الندم . فنحن نمنح الأمل ..ونبني دولة الرخاء والنعم.

المتنبي :...بعد ان كانت جوقتي من الملوك والامراء ..بعد ان كنت أبحث عن دولة العدالة والمساواة والأمل والحرية أصبحت أبحث عن دولة السخاء والعطاء والكرم ...يبدو لي انني أصبحت خبيث الطعم والرائحة . هكذا وبلا تردد".(ص٣٤-٣٥)

فشخصية (الجوقة) تارة ، وشخصية (الممثل) تارة أخرى ، يظهرها المؤلف لتكن الصورة العاكسة لشخصه ، الذي غاص في بحر التأريخ ليكون مثقفاً (ايديولوجي) معالجاً مشكلات عصره من خلال التأريخ ، وتجلت مقدرة هذا (المثقف) في رسم صورة الصراع الدراماتيكي المتنامي بين الشخصيات ضمن حدود مكانية اتسعت وضاقت وفق جماليات انعكست من خلال ذلك الصراع.

ان كلمة (المثقف) سيف يقطع ويفصل بين الخير والشر وبين الحق والباطل ، وبما ان المتنبي (مثقف) يعده الباحث كوني مثالي متعلم ثوري أحياناً فانه يأبى ان ينزاح أمام مطامح السلطة وان يكون عبد للمرؤسين ، فهو يرفض الأثمان التي يشترى بها الذمم ، منادياً مرة أخرى للتمرد والانفراد والأغتراب .

"كافور : تريد أن تكون أنت الأمير اذن ...أنت في حال الفقر وسوء الحال وعدم المعين سمت نفسك الى النبوة في بادية السماوة ، وبين حثالة الأعراب ، فان أصبت ولاية وصار لك أتباع ، فمن يطيقك ؟...ونسيت أن أذكر لك يا أبا الطيب ان صيدا الآن ليست لنا ...أخذتها الروم يا أبا الطيب!..ليس حرباً ، وانما بثمن ...بثمن كبير ... بعتها لهم يا أبا الطيب ، وسيأتيني ثمنها ، وأعطيك جزءاً منه ؟

المتنبي : (بالأم) لا اخذ ثمن ما يباع من أرض هذه الأمة يأستاذ ...أنتهاء كلامنا الآن لأخرج ؟(يهم بالخروج).

كافور :الى أين ؟.

المتنبي : الآن الى داري.

كافور : وقصيدتك الجديدة ، الا نسمعها ؟

المتنبي : ليس لي جديد الآن ."(ص٦٧-٦٨)

فالمتنبي يرفض استبدال تلك الأشعار بثمن الأرض الام التي ربط المؤلف بينها وبين شخصية (الجدة) بعلاقة رمزية ، فترتبط كلامهما برمزية واحدة فحنين المتنبي لجدته يقصد به الحنين لأرض العراق التي ولد فيها ، ورفضه لعرض كافور مثل رفض الأمة العربية عن تنازل للمحتل وبيع الأرض التي عاشوا فيها ، فيحمل المتنبي مسؤولية تلك الأرض على من باعها دون شعور بالمسؤولية أو لسوء تدبير .

"المعري : يعز علي يا أبا الطيب ،أن تكون على هذه الحال في ديار كافور .

المتنبي : كنت أغالط في الحقائق نفسي ، يا أبا العلاء واسومها طلب المحال.

المعري : ارجع الى سيف الدولة .

المتنبي :لا يا أبا العلاء ...لا... كان خروجي عنه بلا رجعة هو الذي أعطاني لكافور بسوء تدبيره ، وقلة تمييزه ...لقد حذرناه وأنذرناه فما نفع فيه الحذر .."(ص٧١)

مخالفة السلطة التي اتبعها (المتنبي) قادته لكي يلقى حتفه ، وهو مصير معروف لدى المؤلف فشخصية (المتنبي) كانت تعرف انها ستلقى الموت نتيجة ذلك التمرد، الا انها واصلت حتى النهاية :

"الممثل :هذه نذر النهاية أيها الشاعر ، أنت تعلنها قبل غيرك .

المتنبي : اذا لم يكن من الموت فمن العجز أن تكون جباناً.

المعري :...اتركه فهو قد رسم منعرجات النهاية بكل اصرار ".(ص٧٣)

يظهر (عادل كاظم) في نهاية المسرحية جملة من الأفكار التي قامت بها شخصية (المثقف) ، فشطر الرموز التي جعل منها تأخذ وظائف متنوعة داخل شخصية المثقف المتمثلة بـ(المتنبي) ، فالجوقة رمز لضمير الانسانية تكشف عن تمرده على السلطة التي اضطهدت الانسانية ، وتكشف على عدم رضاها عن الكلمة المذعنة التي تقال بحق رعاة السلطة الفاسدة :

"الجوقتان : خان السلطة والدولة .

جوقة الشعراء : خان الكلمة .

جوقة الملوك : خان العرف السائد والحكام المنتظمة .

جوقة الشعراء : خان البيت الشعري والقافية المحترمة ."(ص٧٥)

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies2017 Volume: 7 Issue : 3
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

ان هذه الأدعاءات بالخيانة للدولة والسلطة والبيت الشعري والقافية ، انما لاقت الرفض من قبل (المتنبي) الذي وجد فيها من الاذعان للتقاليد التي توقع الانسان في نقص الحرية وتجعله مشلول الارادة ، فالمتنبي ثار على تلك لقوانين التي حالته لجملة هذه الاتهامات ، التي ألقت به صريع ثورته فيقتل مع ابنه (محسد) وصديقه (مفلح) على يد (فاتك) ، وبهذه النهاية المأساوية يختتم المؤلف مسرحيته.

نتائج البحث :

١- ظهر لنا ان الشخصية المثقفة في المسرحية تخضع اضطراراً لنسق السلطة المتحكم في كل ما تراه خارجاً عنها ، وان السلطة متمركزة حول جسد الفرد ، فباستطاعة السلطة فصل الأفراد وجعلهم في سلاسل ومراقبتهم ونفيهم الى أماكن أخرى في سبيل ممارسة نسق النظام المتحكم في أجساد المثقفين كـ(المتنبي).

٢- وجدنا ان (المثقف) الذي طالما مورست عليه القوة لغرض ترويضه الى جهة (النظام المتسلط) إلا انه يستمر (المثقف) في كفاحه ونضاله ليحقق كل الأهداف النبيلة التي جاء من أجلها ، مما دفعت (المثقف) للتمرد على (نسق السلطة المتحكم).

٣- تجلى لنا (النظام المتسلط) بصفته (نسقاً ثقافياً مضمراً :علاقات سلطة) تؤسس عليه خطاب كل من (المثقف مع السلطة ، المستفيد من السلطة) متفوقاً على (المثقف) ومسيطراً عليه ، حيث كان تسلطياً ، ومتعالياً ، إذ لا يمكن لنقد (المثقف) أن يطاله .

٤- مارس (المثقف) دوره التوعوي في صفوف المجتمع واداءه التنويري ، فـ(ثنائية المثقف والسلطة) استطاعت أن تكشف بنية الخطاب السياسي الذي انبنت عليه أغلب الحوارات الموجودة في المسرحية وبالتالي أدت الى اظهار النسق الثقافي المضمر وكل ما مسكوت عنه في المسرحية .

٥- صاحب تعرف (المثقف) على (السلطة بغض النظر عن نوعه الذي ظهر به) تقييمها له بأنه سلبي ، فكان أحد الأسباب التي برر له القيام بالتمرد عليه.

٦- ان الحتمية التي أطرت العلاقة التي ربطت بين (المثقف) و(السلطة) هي حتمية استكشاف (المثقف) لـ(السلطة).

٧- تجلى لنا ان هناك عوائق تقف في طريق (المثقف الثوري) وتحول بينه وبين ممارسته لدوره ،هي عوائق سياسية ذات أنساق ثقافية مضمرة تمارس سلطتها بشكل خفي بحيث تظهر بصورة غير صورتها التي تكون واضحة للعيان .

٨- ان هناك عوائق اجتماعية كانتشار الأمية والجهل بين صفوف الناس ، حاول الكاتب من خلالها اظهار بعض ملامح الانساق الثقافية المضمرة التي استخدمتها السلطة لإظهارها بشكل نسق (متعلم/جاهل) .

٩- ان طموح (المثقف) وما يزج به نفسه من مخاطر تكشف لنا عن نسق مهم يلحق بـ(المثقف) إلا وهو نسق (الفحولة) أو (الشعرنة) التي يمتلكها (المثقف) كـ(المتنبي) .

١٠- ان الحتمية التي أطرت أفكار الكاتب هي ثقافة حب الوطن الثقافة العربية الاصيلة التي تربى عليها أغلب مثقفي العرب في حب أوطانهم وتعلقهم بها فنسق حب الوطن يسري في دماء وعروق (المثقف) كـ(المتنبي).

الأستنتاجات:

١- ان (النسق الثقافي المضمر :علاقات السلطة)-بوصفه(نظام) كان المساهم الرئيسي في تشكيل حياة (المثقف) على جميع المستويات (الاعراف ، السياسية ، الاقتصادية ، الأدبية ، الاجتماعية ،...الخ) مما جعله في صراع دائم من أجل تغيير واقعه .

٢- ان (النظام):(النسق الثقافي المضمر) ينحو دائماً أن يكون تسلطياً على (المثقف) ومسيطراً عليه . مما دعى (المثقف) الى التمرد عليه ، وكلما زادت المعرفة بالخطاب السلطوي زاد التمرد .

٣- ان السبب الرئيسي وراء التمرد على (السلطة) أو (النظام) من قبل (المثقف) هو معرفته وادراكه له . وان (المثقف) يقف دائماً في صف الرافض (للسلطة) ، ويتعامل معه على أساس خوفه منه وقلقه إزاء إرادتها ومحاولة توقع خطواته .

٤- ان تقييم (المثقف) لـ(السلطة) على انه سبب أزماته ، وانه سلبي ، لذا هو يرفض أن يأتي أي حل لأزماته من (السلطة) ، والمباشرة في هذه المهمة بنفسه .

٥- ان المثقف (المتنبي) جعل بصورة غير مباشرة ومن خلال انعكاس تصورات المؤلفين ، ذات قلقة أزاء تغيير(النظام) أو (النسق الثقافي المضمر) الذي مازال سلبياً لديه، ومازال متحكماً في خطابه ومحدداً لموقفه .

٦- لا يمكن لسطوة (السلطة) ان تنتهي او تخف ، إلا إذا امتلك(المثقف) هويته من خلال استكمال تشكيله الفكري وسعيه العملي الجاد باتجاه تحقيق ذلك .

٧- لم ينجح (المثقف) العربي في تأسيس مسرح عربي يواجه (السلطة) مباشرةً ، وهو مازال يدور في فلك تجربة (المثقف الاوروبي) المسرحي ، وان تقليدها جاء بصورة انتقائية غير مباشرة .

٨- ان الحتمية التي أطرت المسرحية هي حب الوطن ، فنسق حب الوطن للمؤلف يسير في دمائه نتيجة الاغتراب والتهجير الذي عاناه ، متجسداً ذلك في شخصية (المتنبي).

ملخص البحث

درس البحث الحالي (المثقف وتمثلاته في النص المسرحي العراقي-على وفق النقد الثقافي) صور المثقف التي تجلت في نصوص مسرحية عراقية على وفق مقررات (النقد الثقافي) ، والنفس النقدية الذي اعتمده هذا اللون من النقد الحديث . وقد اشتمل البحث الحالي على فصول أربعة.

شمل الفصل الأول منها وهو المكرس (الأطار المنهجي) مشكلة البحث التي تمحورت حول التساؤل الآتي : ماهي تمثلات المثقف في النص المسرحي العراقي على وفق النقد الثقافي؟ وأهمية البحث التي ارتكزت على الضرورة التي تسمُ دراسة (المثقف) في النص المسرحي العراقي . والفائدة التي تنطلق من كون هذا البحث سيعمل على افادة الباحثين والدارسين والمشتغلين في النقد الأدبي والعمل المسرحي فيما يخص التعرف على النقد الثقافي على المستوى النظري والتطبيقي . كما لم يغفل المبحث هذا مسألة تحديد الهدف من وراء إجراء البحث الحالي والذي تركز في الكشف أو التعرف على (المثقف) وصوره في النص المسرحي العراقي -على وفق النقد الثقافي . وقد تم أيضاً -خلال المبحث هذا -تحديد الحدود (الزمانية ، المكانية ، الموضوعية) بالاضافة الى تحديد التعريفات الاجرائية للمصطلحات الواردة في عنوان البحث .

أما الفصل الثاني ، وهو(الاطار النظري) فقد ضم مبحثان بالاضافة الى ذكر المؤشرات التي استطاع الباحث أن يؤشرها في الأطار النظري . تناول الباحث في المبحث الأول مفهوم المثقف. وفي المبحث الثاني بحث فيه (المثقف) أدواره وأنواعه .

وقد خصص الباحث الفصل الثالث (الاطار الاجرائي) لاجراءات بحثه الحالي . حيث تم فيه تحديد مجتمع البحث الذي يتكون من (٢١) مسرحية عراقية . استخلص منه عينة البحث التي تم اختيارها بطريقة قصدية ، شملت (مسرحية أبو الطيب المتنبي) لـ(عادل كاظم). والتي قام الباحث بتحليلها بعد أن ارتكز على (النقد الثقافي) كمنهج للتحليل بالاستناد الى مؤشرات الاطار النظري .

وخلص الباحث خلال الفصل الرابع الى درج نتائج تحليل العينة كلُ على حدة، ليقوم باستنتاج الإستنتاجات التي قادت اليها هذه النتائج . ومن ثم عمد الى ذكر بعض التوصيات التي وجدها

مهمة وذات صلة باستكمال دراسة جوانب موضوع (المثقف) ، بالاضافة الى إقتراحه لبعض المقترحات .

على ان البحث التزم في نهايته بتقديم قائمة بالمصادر والمراجع التي أفاد منها البحث الحالي والتي تنوعت على : موسوعات ومعاجم ، وكتب ، ومسرحيات ، ومجلات ، ودوريات . بالاضافة الى إيراد الملاحق .

هوامش البحث

(١) عبد الله الغذامي : النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربي(لبنان :المركز العربي ، ٢٠٠١)،ص ٨٤.

(٢) ابي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور : لسان العرب ، ج٦ ، (بيروت : دار صادر للطباعة والنشر ، بلا ت) ، ص ٤٩٢.

(٣) معن خليل العمر : علم اجتماع المثقفين ، (رام الله : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨) ، ص ٢٤ .

(٤) المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٥)امير علي الزهراني : الذات في مواجهة العالم ، (بيروت : المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٧) ص ١٥١ .

(٦) المصدر السابق ، ص ١٥٢ .

(٧) ابن منظور : مصدر سابق ، ج٦ ، ص ٤١٣٦ .

(٨) اسعد رزوق : موسوعة علم النفس ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٧) ، ص٨٩ .

(٩) جميل صليبا : المعجم الفلسفي ،ج١،(سليمانزادة : ذوي القربى ، ١٣٨٥هـ) ، ص ٣٤٢ .

(١٠) نوربير سيلامي : المعجم الموسوعي في علم النفس ، تر: وحيد اسعد ، ج٢ ، (دمشق : منشورات وزارة الثقافية في الجمهورية العربية السورية ، ٢٠٠١) ، ص ٧١٣ .

(١١) اندريه لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية (معجم مصطلحات الفلسفة النقدية والتقنية) ، تر: خليل احمد خليل ، مج١ ،(بيروت : عويدات للنشر والطباعة ، ٢٠٠٨) ، ص ١٠١ .

(١٢) ماري الياس وحنان قصاب : المعجم المسرحي – مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض ، ط٢، (بيروت : مكتبة لبنان ناشرون ، ٢٠٠٦) ، ص ١٤٧ .

(*) الإنتلجنسيا : مصطلح يعود أصله للكلمة الفرنسية (Intellectual) والتي يرجع تاريخ استعمالها الى أكثر من قرن ،وهي تعني المثقف أو الترجمة الحرفية (النخبة)،ينظر :محمود محمد أملودة:تمثيلات المثقف(أريد :عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع،٢٠١٠)،ص٢٩.

(١٣) أريك ديفيس :الإنتلجنسيا العراقية والبحث عن الهوية الوطنية ،تر:الهادر المعموري،مجلة الأقلام،العدد الثالث(تموز ،آب ،أيلول)،٢٠١٠،ص١٢.

(١٤) سعد محمد رحيم :أنطقة المحرم–المثقف وشبكة علاقات السلطة–(بغداد :دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١٣)،ص١٧.

(١٥) محمد رياض وتار: شخصية المثقف في الرواية العربية السورية(دمشق:إتحاد كتاب العرب،١٩٩٩)،ص١٢-١٤.

(١٦) أميرة علي الزهراني:الذات في مواجهة العالم (الدار البيضاء:المركزالثقافي العربي،٢٠٠٧)،ص١٥،١٤٩.

(*) أنطونيو غرامشي:هو قائد عمالي إيطالي ،ولموقعه كأحد القادة والزعماء الرئيسيين للحركة العمالية في إيطاليا تطورت أفكاره ضمن سياق النص ، وخاصةً في سجنه تحت سطوة الفاشية .ينظر:شيلي داليا :صدام ما بعد الحداثة ،تر:عفاف عبد المعطي (القاهرة :رؤية للنشر والتوزيع ،٢٠٠٦)،ص١٠٣،١٠٢.

(١٧) أنطونيو غرامشي :قضايا المادية التأريخية،تر:فواز طرابلسي،ط١(بيروت:دار الطليعة،١٩٧١)،ص١٣١.

(١٨) محمد شكري سلام: وظائف المثقف وأدواره بين الثابت والمتغير ،مجلة المستقبل العربي،عدد(٢٠٠)،أكتوبر،١٩٩٥،ص٦٦.

(١٩) فهمي شرف الدين :تساؤلات حول المثقف العربي والسلطة، مجلة الوحدة ،عدد(١٠)،تموز،١٩٨٥،ص٢١.

(٢٠) أحمد مجدي مجازي،المثقف العربي والإلتزام الآيديولوجي، موجود في كتاب نحو علم إجتماعي عربي، مجموعة من الباحثين العرب ، ط٢(بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٨٩)،ص١٤٦.

(٢١) محمد شكري سلام: وظائف المثقف وأدواره، مصدر سابق، ص١٢٩.

(٢٢) ينظر: يوسف سلامة :الثقافة المركزية الى الثقافة الوطنية-في فكر غرامشي ، مجلة الثقافة الوطنية، العدد(٤)،١٩٩١،ص٣٧١.

(٢٣) ينظر: المصدر السابق ، ص٣٨٠.

(٢٤) ينظر : كارلوس ساليناري : فكر غرامشي ، تر: حسين بن الشيخ علي ،ج١(بيروت :دار الفارابي،١٩٧٦) ، ص١٧٧.

(٢٥) محمد شكري سلام: وظائف المثقف وأدواره ، مصدر سابق ،ص٦٧.

(٢٦) ينظر : معن خليل العمر :علم إجتماع المثقفين (عمان : دار الشروق ،٢٠٠٨) ، ص١١٦،١١٥.

(٢٧) ينظر : محمود محمد املودة : تمثيلات المثقف ، مصدر سابق ،ص٣٥.

(٢٨) ينظر : معن خليل العمر : علم اجتماع المثقفين (عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ،٢٠٠٩) ، ص ١١٨-١١٩ .

(٢٩) محمد شكري سلام : وظائف المثقف وأدواره ، مصدر سابق ، ص٦٦.

(٣٠) ادورد سعيد : صور المثقف ، تر: غسان غصن (بيروت : دار النهار للنشر ، ١٩٩٦) ، ص ٢٢ .

(٣١) المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٣٢) ينظر : ادورد سعيد : صور المثقف ، مصدر سابق ، ص ٢٤-٢٥ .

(٣٣) اميرة علي الزهراني:الذات في مواجهة العالم(الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٧)،ص ١٥٢.

(٣٤) ينظر : ادورد سعيد : صور المثقف ، مصدر سابق ، ص ٧٨ .

(٣٥) ينظر : المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٣٦) ينظر : المصدر السابق ، ص ٥١-٥٢ .

[٣٧] ينظر : ادورد سعيد ، مصدر سابق ، ص ٥٨ ، ص ٦٣ .

[٣٨] ينظر : المصدر السابق ، ص ٦٨ .

[٣٩] علي حرب : أوهام النخبة أو نقد المثقف(بيروت:المركز الثقافي العربي،١٩٩٦)،ص٩٢.

[٤٠] ينظر : المصدر السابق نفسه ، ص ٨٩-٩٠ .

[٤١] ينظر : علي حرب : الانسان الادنى – امراض الدين واعطال الحداثة – (عمان ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠) ، ص٩-١٠ .

[٤٢]ينظر: المصدر السابق نفسه ، ص ١٠.

[٤٣] علي حرب : اوهام النخبة او نقد المثقف ، مصدر سابق ، ص٦٠.

[٤٤] ينظر: سعد محمد رحيم :أنطقة المحرم –المثقف وشبكة علاقات السلطة، مصدر سابق ،ص ١٤-١٦.

[٤٥] محمد ابن عبد الحي : المثقف المنزلة والدور ،مجلة المعرفة ،العدد (٣٤٧)،١٩٩٢،ص١٧٣.

[٤٦] ينظر معن زيادة : معالم على طريق تحديث الفكر العربي (الكويت: المجلس الأعلى للثقافة ،١٩٨٧)،ص٤٦.

[٤٧] ينظر : محمود محمد املودة : تمثيلات المثقف (اربد : عالم الكتب الحديثة ، ٢٠١٠) ، ص ٣٨-٣٩ .

[٤٨] ينظر: علي حرب: أوهام النخبة أو نقد المثقف، مصدر سابق ، ص١٣٢.

[٤٩] ينظر : ادورد سعيد : تمثلات المثقف ، تر: فخرية صالح ، جريدة (ايام الثقافة) ، العدد (٦١٦١) ، الثلاثاء ٢٠١٣/٣/٥ .

[٥٠] ينظر : عبد الرسول عداي : السلطة وشخصية المثقف في الرواية العراقية ، مجلة الاقلام ، العدد(٣) (تموز ، اب ، ايلول) ، ٢٠١٠ ، ص ٨٨ .

[٥١] ينظر : وهدان رشاد : المثقف العربي المسيطر وعلم الاجتماع الاكاديمي ، مجلة الفكر العربي ، العدد (٢٠٠) ، اكتوبر ، ١٩٩٥،ص٦٦ .

[٥٢] ينظر : ميثم الجنابي ، المثقف والسلطة – اشكالية الاشباح والارواح – ، مجلة الاقلام ، العدد (٣) ، (تموز ، آب ، ايلول) ، ٢٠١٠ ، ص ٤٣ .

[٥٣] ينظر : محمد رياض وتار : مصدر سابق ، ص ١٠٤، ص ١١٧ .

[٥٤] ينظر : محمود محمد املودة : تمثيلات المثقف ، مصدر سابق ، ص ٣٥ .

[٥٥] ينظر : السيد ياسين : المثقفون وثورة يوليو – الاكاديميون نموذجا – ، مجلة فصول ، العدد(٦١) شتاء ٢٠٠٣ ، ص ١٠٦، ١٠٧.

[٥٦] ينظر : وهدان رشاد : مصدر سابق ، ص ٦٦ .

[٥٧] ينظر : المصدر السابق نفسه ، ص ٦٦ .

[٥٨] ينظر :المصدر السابق نفسه ، ص ٦٦ .

[٥٩] ينظر : محمد رياض وتار ، مصدر سابق، ص ١٢١ .

[٦٠] ينظر : رسول محمد رسول : صور المثقف في التراث العربي (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠١١) ، ص ٩٩ .

(٦١) ينظر: زكي الميلاد : محنة المثقف الديني مع العصر (بيرون : دار الهادي ، ٢٠٠٦) ، ص ٦ .

(٦٢) ينظر علي حرب : مصدر سابق ، ص ٧٧ .

(٦٣) ينظر : محمد رياض وتار : مصدر سابق ، ٩٦ .

(*) ينظر : ملحق رقم (١) المخصص لجرد النصوص المسرحية لمجتمع البحث .

(*) عادل كاظم : ابو الطيب المتنبي (بغداد : المؤسسة العامة للسينما والمسرح ، ١٠٧٨) . سيعمد الباحث الى ذكر رقم صفحة الاقتباس من المسرحية المذكورة عقب الاقتباس مباشرة في متن التحليل .

مصادر البحث :

١. ابن منظور ،ابي الفضل جمال الدين محمد: لسان العرب ، ج٦ ، (بيروت : دار صادر للطباعة والنشر ، بلا ت) .
٢. الياس ،اري و قصاب ، حنان : المعجم المسرحي – مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض ، ط٢، (بيروت : مكتبة لبنان ناشرون ، ٢٠٠٦) .
٣. املودة ، محمود محمد : تمثيلات المثقف (اربد : عالم الكتب الحديث ، ٢٠١٠).
٤. الجنابي، ميثم : المثقف والسلطة – اشكالية الاشباح والارواح – ، مجلة الاقلام ، العدد (٣) ، (تموز ، آب ، ايلول) ، ٢٠١٠ .
٥. حرب،علي : أوهام النخبة أو نقد المثقف(بيروت:المركز الثقافي العربي،١٩٩٦) .
٦. _____ : الانسان الادنى – امراض الدين واعطال الحداثة – (عمان ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، ٢٠١٠) .
٧. داليا، شيلي : صدام ما بعد الحداثة ،تر:عفاف عبد المعطي (القاهرة :رؤية للنشر والتوزيع ،٢٠٠٦).
٨. ديفيس،أريك : الإنتلجنسيا العراقية والبحث عن الهوية الوطنية ،تر:الهادر المعموري،مجلة الأقلام،العدد الثالث(تموز ،آب ،أيلول)،٢٠١٠ .
٩. رحيم ، سعد محمد : أنطقة المحرم–المثقف وشبكة علاقات السلطة–(بغداد :دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠١٣) .
١٠. رزوق ، اسعد : موسوعة علم النفس ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٧).
١١. رسول ، رسول محمد : صور المثقف في التراث العربي (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠١١.
١٢. رشاد ، وهدان : المثقف العربي المسيطر وعلم الاجتماع الاكاديمي ، مجلة الفكر العربي ، العدد (٢٠٠) ، اكتوبر ، ١٩٩٥ .
١٣. الزهراني، امير علي : الذات في مواجهة العالم ، (بيروت : المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٧).
١٤. الزهراني ،اميرة علي :الذات في مواجهة العالم (الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٧).
١٥. الزهراني،أميرة علي : الذات في مواجهة العالم (الدار البيضاء:المركز الثقافي العربي،٢٠٠٧) .
١٦. زيادة ، معن : معالم على طريق تحديث الفكر العربي (الكويت: المجلس الأعلى للثقافة ،١٩٨٧) .

١٧. سيلامي، نوربير : المعجم الموسوعي في علم النفس ، تر: وحيد اسعد ، ج٢ ، (دمشق : منشورات وزارة الثقافية في الجمهورية العربية السورية ، ٢٠٠١) .
١٨. سلام ، محمد شكري: وظائف المثقف وأدواره بين الثابت والمتغير ،مجلة المستقبل العربي،عدد(٢٠٠)،أكتوبر.
١٩. سلامة، يوسف :الثقافة المركزية الى الثقافة الوطنية–في فكر غرامشي ، مجلة الثقافة الوطنية، العدد(٤)،١٩٩١ .
٢٠. سالينارى، كارلوس : فكر غرامشي ، تر: حسين بن الشيخ علي ،ج١(بيروت :دار الفارابي،١٩٧٦) .
٢١. سعيد، ادورد : صور المثقف ، تر: غسان غصن (بيروت : دار النهار للنشر ، ١٩٩٦).
٢٢. _____ : تمثلات المثقف ، تر: فخرية صالح ، جريدة (ايام الثقافة) ، العدد (٦١٦١) ، الثلاثاء ٢٠١٣/٣/٥ .
٢٣. شرف الدين، فهمي: تساؤلات حول المثقف العربي والسلطة، مجلة الوحدة ،عدد(١٠)،تموز،١٩٨٥.
٢٤. صليبا، جميل : المعجم الفلسفي ،ج١،(سليمانزادة : ذوي القربى ، ١٣٨٥هـ).
٢٥. عبد الحي ، محمد ابن : المثقف المنزلة والدور ،مجلة المعرفة ،العدد (٣٤٧)،١٩٩٢ .
٢٦. عداي ، عبد الرسول : السلطة وشخصية المثقف في الرواية العراقية ، مجلة الاقلام ، العدد(٣) (تموز ، اب ، ايلول) ، ٢٠١٠ .
٢٧. العمر، معن خليل :علم إجتماع المثقفين (عمان : دار الشروق ،٢٠٠٨) .
٢٨. العمر، معن خليل : علم اجتماع المثقفين (عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ،٢٠٠٩) .
٢٩. العمر، معن خليل: علم اجتماع المثقفين ، (رام الله : دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨) .
٣٠. غرامشي، أنطونيو : قضايا المادية التأريخية،تر:فواز طرابلسي،ط١(بيروت:دار الطليعة،١٩٧١).
٣١. الغذامي،عبد الله :النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربي (لبنان : المركزالعربي ، ٢٠٠١).
٣٢. لالاند ، اندريه : موسوعة لالاند الفلسفية (معجم مصطلحات الفلسفة النقدية والتقنية) ، تر: خليل احمد خليل ، مج١ ،(بيروت : عويدات للنشر والطباعة ، ٢٠٠٨) .
٣٣. مجازي ، أحمد مجدي:المثقف العربي والإلتزام الآيديولوجي، موجود في كتاب نحو علم إجتماعي عربي، مجموعة من الباحثين العرب ، ط٢(بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٨٩) .
٣٤. الميلاد ، زكي : محنة المثقف الديني مع العصر (بيرون : دار الهادي ، ٢٠٠٦) .
٣٥. وتار، محمد رياض:شخصية المثقف في الرواية العربية السورية (دمشق:إتحاد كتاب العرب،١٩٩٩.
٣٦. ياسين ، السيد :المثقفون وثورة يوليو – الاكاديميون نموذجا – ،مجلة فصول ، العدد(٦١) شتاء ٢٠٠٣.

Sources and references:

1. Ibn Manzoor, Abi al-Fadl Jamal al-Din Muhammad: Sanan Al-Arab, A6, (Beirut: Dar Sadeer for Printing and Publishing, Blat).

2. Elias, Ari and Katsab, Hanan: Theatrical Lexicon - Concepts and Terminology of the Theater and the Performing Arts, II (Beirut: Lebanon Publishers Library, 2006).
3. Mawada, Mahmoud Mohamed: Representations of the Intellectual (Irbid: The World of Modern Books, 2010).
4. Al-Janabi, Maytham: The Intellectual and the Power: The Problem of the Ghost and the Soul, Journal of the Pens, No. 3, July, August, September, 2010.
5. War, Ali: The Illusions of the Elite or Criticism of the Intellectual (Beirut: The Arab Cultural Center, 1996).
6._____ Human rights - the diseases of religion and the problems of modernity - (Amman, Dar Al-Faris for publication and distribution, 2010).
7. Dalia, Chile: Postmodern Saddam, by Afaf Abdul Muti (Cairo: Roaya for Publishing and Distribution, 2006).
8. Davis, Eric: The Iraqi Intelligences and the Search for the National Identity, ed: Al-Hadar Al Mamouri, Journal of Pens, 3rd issue (July, August, September), 2010.
9. Rahim, Saad Mohammed: Muharram-educated and the network of power relations - (Baghdad: Mesopotamia House for printing, publishing and distribution, 2013).
10. Razouk, Asaad: Encyclopedia of Psychology, (Beirut: The Arab Foundation for Studies and Publishing, 1977).
11. Rasul, Rasul Mohammed: Pictures of the intellectual in the Arab heritage (Baghdad: House of Public Affairs, 2011.
12. Rashad, Wahdan: The dominant Arab intellectual and academic sociology, Journal of Arab Thought, No. (200), October, 1995.
13. Al-Zahrani, Amir Ali: Self versus the World, (Beirut: Arab Cultural Center, 2007).
14. Zahrani, Amira Ali: Self versus the World (Casablanca: Arab Cultural Center, 2007).
15. Zahrani, Amira Ali: Self versus the World (Casablanca: Arab Cultural Center, 2007).
16. Increase, Maan: Milestones on the Road to Modernizing Arab Thought (Kuwait: Supreme Council of Culture, 1987).
17. Selamy, Norbert: Encyclopaedia of Psychology, T. Wahid Asaad, C2, (Damascus: Publications of the Ministry of Culture in the Syrian Arab Republic, 2001).
18. Salam, Muhammad Shukri: The Functions of the Intellectual and its Role between the Fixed and the Variable, Journal of the Arab Future, No. (200), October.
19. Salameh, Youssef: The Central Culture to National Culture - in Gramsci's Thought, National Culture Magazine, No. (4), 1991.
20. Salinari, Carlos: Gramsci's Thought, ed. Husayn ibn al-Sheikh Ali, c 1 (Beirut: Dar al-Farabi, 1976).
21. Said, Edward: Pictures of the Intellectual, by Ghassan Ghosn (Beirut: Dar al-Nahar Publishing, 1996).
22:_____ Representations of the intellectual, see: Honorable Saleh, Newspaper (Days of Culture), No. (6161), Tuesday 5/3/2013.

23. Sharaf al-Din, Fahmi: Questions about the Arab Intellectual and Power, Al-Wahda Magazine, No. 10, July 1985.
24. Saliba, Jamil: The Philosophical Dictionary, C1, (Sulaimanzadeh: Relatives, 1385 e).
25. Abd al-Hayy, Muhammad Ibn al-Muhajaf al-Manzala and al-Dawar, Al-Ma'arifah Magazine, No. 347, 1992.
26. Adhay, Abdul Rasool: The Power and Personality of the Intellectual in the Iraqi Novel, Al-Aqlam Magazine, No. 3 (July, August, September), 2010.
27. Omar, Maan Khalil: Sociology of intellectuals (Amman: Dar al-Shorouk, 2008).
28. Omar, Maan Khalil: sociology of intellectuals (Amman: Dar al-Shorouk for publication and distribution, 2009).
29. Omar, Maan Khalil: sociology of intellectuals, (Ramallah: Dar al-Shorouk for publication and distribution, 2008).
30. Gramsci, Antonio: Historical Material Issues, T: Fawaz Traboulsi, i 1 (Beirut: Dar Al Tali'ah, 1971).
31. Al-Jathami, Abdullah: Cultural Criticism A Reading in Arab Cultural Formats (Lebanon: The Arab Center, 2001).
32. Laland, Andrei: The Encyclopedia of the Philosophy of Philosophy (Glossary of Critical and Technical Philosophy), T. Khalil Ahmed Khalil, Vol. 1 (Beirut: Awaidat Publishing and Printing, 2008).
33. Maggi, Ahmed Magdy: The Arab Intellectual and the Ideological Commitment, found in the book Towards Arab Social Science, a group of Arab researchers, II (Beirut: Center for Arab Unity Studies, 1989).
34. Birth, Zaki: The plight of the religious intellectual with the age (Peron: Dar al-Hadi, 2006).
35. Watar, Muhammad Riyad: Personality of the Intellectual in the Syrian Arab Novel (Damascus: Union of Arab Writers, 1999).
36. Yasin, Mr.: Intellectuals and the Revolution of July - Academicians model -, magazine chapters, No. (61) winter 2003.

الملاحق :

ملحق رقم (١)

ت	عنوان المسرحية	المؤلف	سنة التأليف
١	الخرابة	يوسف العاني	١٩٧٠
٢	الغربيل	صباح عطوان	١٩٧٠
٣	فوانيس	طه سالم	١٩٧٠
٤	الطريق الى سمرقند	سعدي يوسف	١٩٧١
٥	الشريعة	يوسف العاني	١٩٧١
٦	الجراد	محي الدين زنكنة	١٩٧١
٧	الصخرة	فؤاد التكرلي	١٩٧١

٨	منقار من حديد	سعدون العبيدي	١٩٧٢
٩	حسن أفندي	طه سالم	١٩٧٢
١٠	على الحساب من العبقري	يوسف العاني	١٩٧٢
١١	الجائزة	بدري حسون فريد	١٩٧٣
١٢	جيفارا عاد إقتحوا الأبواب	جليل القيسي	١٩٧٣
١٣	المظاهرة	مهدي السماوي	١٩٧٣
١٤	جئت لأخمد جراحك	إبراهيم يوسف	١٩٧٤
١٥	بطاقة دخول الى الخيمة	عبد الأمير معلة	١٩٧٤
١٦	السؤال	محي الدين زنكنة	١٩٧٥
١٧	الاعتقال	سعود عبد الله	١٩٧٧
١٨	الخان	يوسف العاني	١٩٧٧
١٩	أبو الطيب المتنبي	عادل كاظم	١٩٧٨
٢٠	شفاه حزينة	جليل القيسي	١٩٧٨
٢١	أصوات من نجوم بعيدة	صباح عطوان	١٩٧٩